الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الألفاظ العامية وصلتها بالفصحى في ولاية توقرت

(دراسة تأصيلية تحليلية)

مذكرة تخرج مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبتين:

*خديجة جودي

*كريمة غطاس

إشراف الدكتورة:

* آمنة مناع

لجنة المناقشة:

لقب واسم الأستاذ	الرتبة العلمية	الصفة
د. حميدة بوعروة	دكتوة	رئيسة اللجنة
د. فضيلة دقناتي	دكتورة	مناقشة
د. آمنة مناع	دكتورة	مشرفة

الموسم الجامعي: 2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــــــداء

إليك يا **أمي** يا من علمتني العطاء دون انتظار المقابل، يامن زرعتي في قلبي أسمى معاني الفضائل.

إلى الصرح العظيم **"أبي"** الذي علمني الخلق الكريم، وصاحب الفضل الكريم.

إلى إخوتي وأخواتي سندي في الحياة، الذين أثبتوا أن الأخوة ليست فقط في الرحم بل هم عزّي وعضدي الدي أشد به أزري وأنسي في وحدتي.

إلى أستاذتي الكريمة **آمنة مناع** التي أحمل لها أصدق المشاعر النبيلة، والتي لم تبخل علينا بنصائحها وإرشاداتها القيمة وتقديم يد العون فالشكر موصول لها على جهودها المبذولة من أجلنا.

إلى كل من دعمني وشجعني في حياتي صديقاتي من تهنأ روحي بصدقهن وصفوهن.

خديجة جودي

إهـــــــــداء

إلى من حمتني ومنحتني الحياة وأحاطتني بحنانها وحرصت على تعليمي بصبرها

إلى من كان دعاؤها سر نجاحي أمي الغالية:

جميلة غرياني.

إلى الذي سعى وشقي لأنعم بالراحة والهناء من أجل دفعي إلى طريق النجاح أبي الغالي:

محمد البشير.

إلى من هم أنس عمري ومخزن ذكرياتي إخوتي وأبناءهم وزوجاتهم

أخواتي وأبنائهن وأزواجهن.

كما لا يفوتني أن أخصّ إهدائي بذكر عمي الراحل رحمه الله الأستاذ:

بلخير غطاس رمز للصبر.

وإلى كل الأشخاص الذين أحمل لهم المحبة والتقدير

كريمة غطاس

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، وبه نستعين والصلاة على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد:

اللغة نواة المجتمع فهي المرآة العاكسة لصورهم الثقافية والدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها، واللغة العربية كانت ومازالت منبعا يَستقي منه العلم والأدب، وتتفرع إلى عاميات ولهجات مختلفة، وكونها من المواضيع المتجددة التي تنمو وتتطور حسب تطور الثقافات والفكر والمجتمعات والمعتقدات وغيرها.

فقد اهتم الباحثون في مجال الأدب والتاريخ بدراسة اللهجات العربية التي تَفَرعت من أُصول اللغة الأم فهي تسير جنباً إلى جنب معها، ولاقت اهتماما كبيرا جعلها تَبرُز كعلم جديد عُرف بعلم اللهجات، وقد لَفَتَ هذا العلم أنظار الدارسين للغة العربية حول دراسة اللهجات العربية القديمة وعلاقتها بالفصحى، واللهجات العامية والمحلية التي تتميز بها البلدان العربية. ومن أهم ما يبرز وجود صلة بين اللهجات العربية بالفصحى هو الألفاظ المتداولة بين الأفراد في المجتمعات وفي حياتهم اليومي.

ويكتسي موضوع اللهجات العامية أهمية كبيرة ولذلك ارتأينا أنه من الضَروري معرِفة العلاقة بين العامية والعربية الفصحى في ولاية توقرت من خلال بحثنا الموسوم بـ:

" **الألفاظ العامية وصلتها بالفصحى في ولاية توقرت (دراسة تأصيلية)**".

وقد انطلقنا من إشكالية رئيسية مفادها: ما مدى صلة الألفاظ العامية في ولاية توقرت بالعربية الفصحى؟ وقد تفرع منها بعض التساؤلات أهمها:

1- ما مفهوم العامية وماهي اللهجة وهل يوجد فرق بينهما؟

2- ما الفرق بين العربية الفصحى واللهجة؟

3- ما الخصائص المميزة للهجة توقرت؟

4- ما طبيعة العلاقة بين العامية في توقرت بالعربية الفصحى؟

الفرضيات الاستئنافية:

1- العامية هي مجموعة من الكلمات والعبارات المتنوعة بينما اللهجة هي مجموعة متنوعة من اللغة.

2- العربية الفصحى لغة رسمية أي الأصل بينما اللهجة هي الفرع.

3- تتميز اللهجة في توقرت بعدّة خصائص صوتية وصرفية ونحوية ودلالية.

4- العلاقة بين العامية في توقرت والعربية الفصحى كعلاقة الكل بالجزء.

ومن أهم الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع:

- قلة الدراسة في مجال اللهجات الخاصة بمنطقة توقرت.

- طبيعة الموضوع كونه يعالج قضية لغوية لها علاقة بتخصصنا اللسانيات التطبيقية.

وتهدف الدراسة إلى:

- تأصيل اللهجة التقرتية وإبراز وجه الفصاحة فيها وربطها باللغة العربية الفصحى.

- المساهمة في إثراء الدراسات اللهجية في الجزائر وتفصيح العامية.

- الدعوة إلى التأليف المعجمي حول الألفاظ العامية ذات الجذور الفصيحة في ولاية توقرت والاهتمام بها.

ولكي تؤتي الدراسة ثمارها اعتمدنا **المنهج الوصفي والمنهج الموازن** من أجل موازنة الألفاظ العامية مع الألفاظ الفصيحة وربطها بأصولها العربية، وبتقنية التحليل التي أعانتنا في شرح وتفسير مضمون المفردات التي أجري عليها البحث.

ولكي تصل الدراسة إلى النتائج المرجوة قَسَّمْنا هذا البحث إلى العناصر الآتية:

مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

تناولنا في المدخل الإطار العام لمنطقة توقرت

الفصل الأول: يمثل الجانب النظري بعنوان (بين العامية والفصحى) قسمناه إلى ثلاثة مباحث تتناول

المبحث الأول: عرضنا فيه تعريف العامية واللهجة وعوامل نشأتها.

المبحث الثاني: ماهية اللغة الفصحى وأوجه اختلافها مع العامية، عرّفنا الفصاحة واللغة العربية الفصحى ثم عرضنا أهم أوجه الاختلاف بين اللغة العربية الفصحى والعامية.

المبحث الثالث: تطرقنا فيه لمستويات العامية في منطقة تقرت تضمن هذا المبحث مستويات العامية في تقرت حسب المستوى الصوتي والمستوى الصرفي والمستوى النحوي والمستوى الدلالي.

أما **الفصل الثاني:** يمثل الجانب تطبيقي من البحث بعنوان (الدراسة التأصيلية للألفاظ العامية في توقرت) قسّمناه إلى قسمين: الجزء الأول عبارة عن توطئة عرضنا فيها مضمون الدراسة التطبيقية، أما الجزء الثاني فخصصناه لعرض الدراسة التأصيلية التي وضعناها في شكل حقول دلالية كالتالي:

حقل الألبسة وحقل الحلي والزينة وحقل الأطعمة وحقل الأواني وأدوات الطبخ وحقل الأدوات المنزلية وحقل الأماكن وحقل المهن والحرف اليدوية وحقل أدوات الزراعة.

وأخيراً الخاتمة؛ عرضنا فيها النتائج التي توصلنا اليها في هذا البحث.

كما اعتمدنا في بحثنا على جملة من **المصادر والمراجع** من بينها: كتاب علم اللغة لحاتم الضامن وكتاب فقه اللغة وخصائصها لـ إيميل بديع يعقوب وكتاب اللهجات العربية القديمة لـ سهام مادن وكتاب العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى لمختار نويوات ومحمد خان

واعتمدنا في الفصل التطبيقي على مجموعة من معاجم منها: لسان العرب لابن منظور، مقاييس اللغة لابن فارس، وتاج العروس للزبيدي وغيرهم.

ولا يخلو أي عمل من **صعوبات** فهناك بعض الصعوبات التي واجهتنا نذكر منها: تشابك واتساع الموضوع مما يجعل النتائج نسبية بعض الشيء، لكنها هذه الصعوبات لم تكن حاجزا لمعالجة الموضوع.

ولأن كل دراسة لا تبنى من فراغ، نذكر بعض الدراسات السابقة:

دراسة مختار نويوات ومحمد خان، العامية الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى، دار الهدى –عين مليلة ط1، 2005: وهي دراسة لمستويات العامية في منطقة الزيبان في بسكرة.

ودراسة لـ علواني جميلة والعوادي وفاء "العلاقة بين الألفاظ العامية في الجزائر والألفاظ الفصيحة" جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي 2018/2017: وهذه الدراسة تمت على مستوى ألفاظ العادات والتقاليد فقط. ودراسة لمبارك بالغيث "علاقة اللغة العامية باللغة الفصحى" جامعة حمة لخضر – الوادي 2015/2014: وكانت دراسة تأصيلية لمفردات المعجم الشعري السوفي.

وفي الأخير نرجوا من الله أن يوفقنا فيما اجتهدنا له وأن يكون عملنا المتواضع قد أفاد ولو بالقليل وأضفى منحى جديدا للدراسة اللهجية وإن لم نصب فلنا أجر الاجتهاد.

مدخل: الجانب التاريخي لولاية توقرت

1- أصل تسمية توقرت

2- الموقع الجغرافي لمنطقة توقرت

3- سكان توقرت

4- المسار التاريخي لولاية تقرت

1-أصل تسمية توقرت:

"**توقرت البهجة**" هي التسمية التي طالما عُرفت بها توقرت عند المؤرخين الغربيين. وحسب ما ورد في الروايات عن تأسيس مدينة توقرت الحالية زعموا أن تسميتها تعود إلى قصة المرأة التي تسمى "**البهجة**"، لشدة جمالها، كانت تسكن تالة أو توقرت القديمة، كانت البهجة سيئة السُّمعة فقام أهل القرية بطردها لتذهب وتبني عُشة من جَريد النّخل خارج قريتها تالة. ولما كان ولي صالح يمر بالمنطقة يسمى "**سيدي بوجملين**" على ما تذكره الرواية ورفض سكان تالة الترحيب به واستقباله، فلجأ إلى عُشّة البهجة التي أكرمته وآوته، ولما غادرها وضع يده على رأسها داعيا لها بأن تعمر عُشّتها، ومنذ ذلك الوقت تحولت عُشة البهجة إلى دار من الطوب وكثرت بقربها المنازل حتى تحولت إلى مدينة وسميت "**توقرت البهجة**".

وتسمية توقرت بالبربرية حسب سكان المنطقة الذين ما يزالون يتكلمون الشلحية في بلدة عمر قرب توقرت، يؤكدون أنها تعني عندهم القمر "**ثاوورث**" ربما كان ذلك وصف لجمال تلك المرأة.[1]

2-الموقع الجغرافي لولاية توقرت:

تعد منطقة توقرت عاصمة واد ريغ والتي أخذت مركزاً هاما في المنطقة حيث أَطلق عليها المؤرخون بصحراء قسنطينة.[2]

تقع ولاية توقرت في جنوب شرق الجزائر وتحدُّها شمالا ولايتي الوادي والمغير ومن الشرق ولاية الوادي ومن الجنوب ولاية ورقلة ومن الغرب ولايتي ورقلة والمغير، وتبعد مدينة توقرت عن ولاية ورقلة بـ 160كم، وعن العاصمة بـ 620 كم وعن ولاية بسكرة 220 كم. ترتفع تقرت عن مستوى البحر 70متر وتتميز بالجفاف صيفا وببرودة في الشتاء.[3]

---

1 ينظر خليفة عبد القادر، تحولات البنى الاجتماعية وعلاقتها بالمجال العمراني في مدن الصحراء الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر بسكرة،2011/2010، ص174،173

2 Ourt.ahlamontada.com,15/05/2022,18:10 المدير العام، واد ريغ

3 Ar.wikipedeia.org.15/05/2022,18 :20 Michel bakni تقرت مدينة وبلدية جزائرية

وتقع توقرت فلكيا على خط طول 6.066 درجة شرق خط غرينيتش، وعلى دائرة عرض 33.1000 درجة شمال خط الاستواء.[1] وتتربع على مساحة إجمالية قدرها 481 كم مربع ويقطنها حوالي 120.000نسمة[2]. وتشمل سيدي راشد التي اندثرت و سيدي سليمان و الهرهيرة و مقّر و لقصور و غمّرة و المقارين و الزاوية العابدية و تبسبست و توقرت و النزلة و تماسين و بلدة عمر و قوق و الطيبات و الحجيرة[3].

3- سكان ولاية توقرت:

ذكر أن توقرت مثل واد ريغ هو ملتقى بين الزنوج والبربر نتيجة التهجين، أخرجوا جيلا جديدا من ذوي ملامح البشرة السوداء.[4] ومن بين أجناس سكان توقرت:

3-1- الحشاشنة: "تمثل هذه الطائفة أكبر سكان المنطقة اختلف أصلهم بين العرب والبربر وهم الذين يعيشون على الفلاحة ويسكنون الدُّور المبنية.[5] "الحشاشنة أو رجال الحشان تطلق قديما على كبار الفلاحين وهم الذين جلبوا النخلة لمنطقة وادي ريغ و الحشاشنة نسبة إلى المهنة المرتبطة بالنخيل من حش وغرس وغيره وقد اشتهروا بها حتى صارت بمرور الزمن تطلق عليهم على أنها نوع من الأجناس ذوي البشرة السمراء والسوداء، ولهذا ضنّ الكثير أنهم عبيد ولكن في الحقيقة انتسبوا إلى هذه المهنة الشريفة"[6]

3-2-الزنوج: وهم أحفاد العبيد الذين جلبهم النّحاسة أيام استباحة كرامة الإنسان، وقد جعلوا لسوق تقرت نقطة عبور نحو الشمال[7].

3-3- المجاهرية: هي عائلات شبه إقطاعية محلية ارتبطت بالتجارة والملكية العقارية والحرف يطلق عليهم المجاهرية هم أيضا مجموعة متميزة من سكان الحضريين القدامى

---

1 سميحة ناصر خليف، مدينة تقرت في ولاية ورقلة,Mawdoo3.com.15/05/2022,19:00

2 تقرت مدينة وبلدية جزائرية Michel bakni 20: Ar.wikipedeia.org.15/05/2022,18

3 ينظر كلثوم قسوم، السياسة الاستعمارية الفرنسية بالجنوب الشرقي لجزائري منطقة واد ريغ أنموذج، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة،2015/2014، ص20

4 ينظر خليفة عبد القادر، مرجع سابق، ص123.

5 ينظر كلثوم قسوم، مرجع سابق، ص26

6 مقابلة مع عبد القادر جودي بن بوبكر و قمير بقاج ، ولد خلال1957م بالمغير، نشأ في مسقط رأسه توقرت وعمل فلاح فيها ، أجريت يوم2022/09/07، على الساعة 17:15.

7 ينظر كلثوم قسوم، مرجع سابق، ص27

"البيض" المُرجّح أنهم قَدِموا في هجرات متعاقبة في مراحل تاريخية. وهم من الجريد التونسي وليبيا والزاب ومناطق التّل وقت ازدهار حكم بني جلاب (1414-1845) وحتى قبله. ويفسر كثيرا من الأعيان في المنطقة كلمة "المجاهرية" المشهورة كأصل هي تحريفا لكلمة "مهاجرية" أي مهاجرين.[1]

3-4 البدو: ويُصنفون إلى مجموعات ذات أصول بدوية متنوعة كأولاد سايح وأولاد أحمد وأولاد عبد القادر من منطقة الطيبات، وأيضا السوافة من منطقة واد سوف وهذه المجموعة انتشرت في ربوع الصحراء بفضل الشبكة التجارية الكبيرة والصغيرة وجل واحات واد ريغ. والفْتَايتْ الذين قدِموا من منطقة الشَقة قرب الحجيرة. إضافة إلى أولاد نايل وهم من منطقة السُّهوب الهامشية مع الصحراء بين مسعد (الجلفة) والهِضاب الممتدة حتى تقارب الحدود الشمالية الغربية لتقرت هؤلاء البدو هم ملوك تربية الأغنام.[2]

4- المسار التاريخي لمنطقة توقرت

تأسست المدينة في القرن الرابع للميلاد أيام حكم مملكة نوميديا، دخل الإسلام إلى أراضيها على يد الفاتح عقبة بن نافع والتجار المسلمين، إذ كانت المدينة نقطة رئيسية لاستراحة التجار، ومكانا لعبور القوافل التجارية وقوافل الحجاج القادمين من الشمال والمغرب[3]،عَرفت بعد ذلك تداول الحكم الإسلامي في مختلف أنظمته أهمها حكم بني رستم و حكم بني حماد و حكم بني حفص ثم حكم بني جلاب تحت راية الأتراك وهو أطول حكم من1414م إلى 1854م.وأول شيخ جلابي تولى حكم توقرت وواد ريغ هو الشيخ بن رجب الماريني الزياني، أثناء الحكم الجلابي تعرّضت مدينة توقرت لعِدّة حَملات عسكرية بسبب تمرّد أهالي توقرت عن الحكم التركي ورفضهم دفع الجِباية ومن هذه الحملات:

- حملة صالح رايس عام 1552
- حملة يوسف باشا عام 1646
- حملة صالح باي الأولى عام1783 والثانية عام1789

1 ينظر خليفة عبد القادر، مرجع سابق، ص127

2 ينظر خليفة عبد القادر، المرجع نفسه ص137/136

3 سميحة ناصر خليف، مدينة تقرت في ولاية ورقلة: Mawdoo3.com.15/05/2022/19:30

- حملة أحمد المملوك عام 1818.[1]

كانت مدينة توقرت مركزا إداريا للمنطقة العسكرية في عهد الاحتلال الفرنسي كما كانت مركزا تجاريا وفلاحيا، اختارها المعمرون الأجانب نظرا لحسن موقعها إذ كانت توقرت قريبة من مدينة بسكرة التي هي الحد بين التل والواحات وكانت بين التراب العسكري والتراب المدني. و توقرت اليوم أيضا ذات أهمية اقتصادية لوجودها قرب منابع البترول.[2]

1 Ar.m.wikipedeia.org.15/05/2022/18 :25 Michel bakni تقرت مدينة وبلدية جزائرية

2 إبراهيم محمد الساسي العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، تع: الجيلاني بن إبراهيم العوامر، منشورات ثالة الأبيار –الجزائر، (دط)،2007، ص32

الفصل الأول: بين العامية والفصحى

المبحث الأول: تعريف ماهية العامية واللهجة

أولا: تعريف العامية

ثانيا: تعريف اللهجة

ثالثا: أسباب نشأة اللهجات

المبحث الثاني: ماهية اللغة الفصحى وأوجه الاختلاف بين الفصحى واللهجة

أولا: تعريف اللغة العربية الفصحى

ثانيا: أوجه الاختلاف بين الفصحى والعامية

المبحث الثالث: مستويات اللغة العامية في منطقة توقرت

أولا: المستوى الصوتي

ثانيا: المستوى الصرفي

ثالثا: المستوى النحوي

رابعا: المستوى الدلالي

المبحث الأول: ماهية العامية

تعد العامية ظاهرة لغوية اجتماعية لها صفاتها الخاصة، حيث يستعملها البشر كوسيلة تواصلية للتعبير عن حاجاتهم اليومية، كما يطلق عليها **اللهجة**، التي عرفت عند العرب منذ القدم وهي الأكثر استعمالا من مصطلح العامية وهذا المبحث يعالج تعريف العامية وتعريف اللهجة وكذلك عوامل النشأة.

أولا: تعريف العامية

لغة: جاء في المعجم المحيط "(العَامُّ): الشامل. وخلاف الخاصِّ. (العَمَّةُ) من الناس: خلاف الخاصَّة... ومن الكلام: ما نطق به العامّة على غير سنن الكلام العربي. (العَامِّيَّةُ): لغة العامة، وهي خلاف الفُصحَى"[1].

فالعامية هنا بمعنى العام مقابل الخاص ونقول عامّ بالتذكير وعامّية بالتأنيث أي خلاف الخاص، وانطلاقا من هذا التعريف سننتقل إلى التعريف الاصطلاحي.

العامية اصطلاحاً:

اختلفت تعريفات العامية لكن جميعها تصب في فكرة واحد وهي لغة التواصل اليومي فمنهم من يُعَرِّفُها بأنها "لغة الحديث اليومي الدَّارِجْ ولغة الحياة العامة بكل ما فيها من أوجه النشاط الإنساني على مستوى الجماهير العريقة. وهذه صيغة لغوية معروفة مستقرة في كل بلد عربي"[2]. بمعنى أنها الكلام الذي تدرَّجَ عليه اللسان وتعوّد على نطقه بنفس الطريقة والأسلوب الذي يتحدث بها العامة.

وفي تعريف لـ إيميل بديع يعقوب: العامية هي "اللغة التي تستخدم في الشؤون العادية والتي يجرى بها الحديث اليومي، ويتخذ مصطلح العامية أسماء عدة عند بعض اللغويين المحدثين

1 مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004، ص629

2 كمال بشر، دراسات في علم اللغة، دار غريب–القاهرة، (د، ط)،1997، ص227

كاللغة العامية " والشكل اللغوي الدارج واللهجة الشائعة واللغة المحكية واللهجة العربية العامية واللغة الدارجة والكلام الدارج والكلامي العامي ولغة الشعب.... الخ".[1]

ويرى أنيس فريحة أن "اللغة العامية هي لغة قائمة بذاتها حية متطورة نامية تتميز بجميع الصفات التي تجعل منها أداة طبيعية للفهم والتعبير عن دواخل النفس".[2]

ونستخلص من خلال هذه التعاريف أن العامية هي مستوى من مستويات اللغة العربية لكن أقل رُقياً وتطوراً، وذلك لأنها تتسِم بالعفوية ولا تتقيد بأحكام وقواعد تضْبطها، هدفها التبليغ بألفاظها وعبارتها البسيطة لأنها لغة الحياة اليومية للعامّة.

ثانيا: تعريف اللهجة

لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور "واللَّهْجَةُ واللَّهَجَةُ: طرف اللِّسَان، واللَّهْجَةُ واللَّهَجَةُ: جَرَسُ الكلام، والفتح أعلى ويُقال: فلان فَصِيح اللَّهْجَةِ واللَّهَجَةِ، وهي لغته التي جُبِل عليها فاعتادها ونشأ عليها. واللَّهْجَةُ: اللِّسان، وقد يُحَرَّكُ[3]. وهذا التعريف يَحمِل معنى الاعتياد على طريقة معينة في الكلام التي نشأ عليها مجموعة من الناس.

اصطلاحاً:

اللهجة في الاصطلاح "هي جرس الكلام واللِّسان وطَرَفه وطريقة التعبير، أو مجموعة نَبرات تميز لُغة بلد أو محيط معين، ونعني باللهجات لغات القبائل العربية التي كانت تسكن الجزيرة العربية قبل الإسلام وبعده".[4] أي أنها تختلف باختلاف طبيعة المنطقة التي يعيش فيها الناطقين بها.

1 إيميل بديع يعقوب، فقه اللغة وخصائصها، دار العلم للملايين بيروت–لبنان، ط1 ايار1982، ص145/144.

2 . انيس فريحة، اللهجة وأسلوب دراستها، دار الجيل بيروت، ط1 ،1409ه/1983م، ص97

3 أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، (ت ح) عامر أحمد حيدر، (مرا) عبد ا دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1424ه/2002م، ج2، ص359

4 إسماعيل سيبوكر، محاضرات في فقه اللغة، مطبعة بن سالم الأغواط، ط1، 2018، ص38

كما عُرَفت على أنها "مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات أفراد هذه البيئة. وبيئة اللهجة جزء من بيئة أوسع وأشمل تضُم عدَة لهجات. لكل منها خصائصها، لكنها تشترك جميعاً في مجموعة الظواهر اللغوية التي تُيَسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما يدور بينهم من حديث، فهماً ويتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات"[1]. بمعنى أنها اللغة التي يختص بها العامة في بيئتهم الخاصة، للتعبير عن انشغالاتهم وحاجاتهم المختلفة، وذلك لضرورة التواصل بين أفراد المجتمع، فاللهجة تشمل كل الفئات الاجتماعية لأنها مهما اختلفت صفاتها وبيئاتها إلا أنها تشترك في ظواهر لغوية تجتمع في مستوى واحد وهي اللغة العربية.

وبمعنى عام "اللهجات إذن تُعد شكلا محليا للكلام يستعمل في محيط واسع"[2]، و بعبارة أخرى هي "العادات الكلامية لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من الناس تتكلم لغة واحدة"[3].

ومن خلال هذه التعاريف لاحظنا أن مفهوم العامية لا يختلف كثيرا عن مفهوم اللهجة فكلاهما مصطلحان مُهِمَّان يُشيران إلى تللك "اللغة التي لا يستعملها إلا جماعة من الأفراد وُجِدو في ظروف خاصة".[4] أي لغة المجتمع التي نشؤا عليها فتعودوها وتحدثوها في حياتهم اليومية

1 إبراهيم انيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة، (د ط)، 2003، ص15

2 ماريو باي، أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر، عالم الكتب القاهرة، ط8 9،141هـ-1998م، ص69

3 عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورا، مكتبة وهبة القاهرة، ط2، 1414هـ1993م، ص33

4 فندريس، اللغة، تر: عبد الحميد الداوخلي، المركز القومي للترجمة القاهرة، (د ط) ،2014، ص314

ثالثا: أسباب نشأة اللهجات

لظهور اللهجات المختلفة عدّة أسباب فقد "كانت هناك لهجات مختلفة باختلاف ظروف القبائل الإقليمية والاجتماعية والدينية"[1]. ومن أهم الأسباب التي أسْهمت في نشأتها ما يلي:

1- أسباب جغرافية (إقليمية):

تعد المنطقة التي يعيش فيها البشر عاملا في تشكل اللّهجة ، وكلما اختلفت طبيعتها تغيرت طريقة الكلام "فإذا كان أصحاب اللغة الواحدة يعيشون في بيئة جغرافية واسعة، تختلف الطبيعة فيها من مكان لمكان كأن توجد جبال أو وديان تَفْصِل بقعة عن أخرى بحيث ينشأ عن ذلك انعزال مجموعة من الناس عن مجموعة أخرى، فإنّ ذلك يؤدي مع الزمن ألى وجود لهجة مُختلفة عن لهجةٍ ثانية تنتمي إلى نفس اللغة، والذين يعيشون في بيئة زراعية مُستقرة يتكلمون لهجة غير التي يتكلمها الذين يعيشون في بيئة صحراوية بادية"[2]. فبعد المسافة بين منطقة وأخرى واختلاف البيئات تؤدي إلى تفرع اللّغة الواحدة إلى عدّت لهجات.

2- احتكاك اللغات:

الاحتكاك اللغوي من أهم الأسباب التي تؤدي إلى نشأة اللهجات في البلاد العربية كـ "أن يَغْزو شعب من الشعوب أرضًا يتكلم أهلها بِلغة خاصّة بِهم عندئذٍ يقوم صِراع عنيف بين اللغتين الغازية و المغزوّة وتكون النتيجة أن ينشأ من هذا الصراع لهجةً مشتقة من كلتا اللغتين تشتمل على عناصر من كلتا اللغتين معاً"[3]. ونجد كذلك تجاور بلدين يتكلمان نفس

1 صالح راشد غنيم الغنيم، اللهجات في كتاب سيبويه أصوات وبنية، دار المدني المملكة العربية السعودية، ط1 1985م، ص17

2 عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، (د ط) 1996م، ص37

3 محمد سالم محين، المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، (د ط)، 1986م، ص9

اللغة وبطريقة مختلفة ينتج عنه لغة تجمع بينهما في قالب خاص بها وأبرز مثال على هذا دول المغرب العربي فمنهم من يتكلم بالعربية والفرنسية في طابع واحد ويتكلمون الدارجة بصفات مختلفة عن بعضها البعض.

3- أسباب اجتماعية:

تؤثر الطبقات الاجتماعية في تشكل اللهجات والعاميات في المجتمع بشكل كبير "والمجتمع الواحد قد يوجد فيه الطبقات الأرستقراطية والدنيا أو الطبقة الصناعية والزراعية والتجارية وغيرها من أرباب المهن المختلفة وبقدر ما يُوجد من تلك المظاهر تتفرع لغات المجتمع وتختلف"[1]. فلغة الطبقة الوسطى تختلف عن لغة الطبقة الغنية التي يغلب عليها التصنع والتنميق ولغة المتعلم ليست كلغة الأمي، ولهذا كل طبقة تتحدث بلهجتها التي تتناسب مع مستواها لتحقيق التواصل والتفاهم.

" فالمجتمع الإنساني بطبقاته المختلفة يؤدي إلى الاختلاف اللهجي باعتبار أن كل طبقة تتخذ لهجة تتماشى معها، وعليه فانتشار اللغة الواحدة في بيئات منعزلة يُكَوِّن لهجات لا تلبث أن تستقل وتتميز بخصائص"[2].

4- أسباب فردية:

تختلف الأصوات البشرية أثناء الكلام من شخص لآخر ولكل واحد منهم طريقته الخاصة التي يعبر بها "ذلك أن اللّغة واحدة وعديدة في آن واحد، واحدة لدى كل الشعوب ولكنها متعددة بتعدد جميع الأفراد الذين يتكلمون بها، ومن المُسَلَّم به أنه لا يتكلم شخصان بصورة واحدة لا تفترق واللغة محدودة بحدود الفرد"[3]. أي أن كل الناس يتكلمون اللغة لكن

1 سهام مادن، الآثار النحوية للاختلاف اللهجي على القرآن الكريم، مجلة شؤون العصر اليمن، ع1، ط32 1430هـ 2009م، ص6

2 سهام مادن، اللهجات العربية القديمة، مؤسسة كنوز الحكمة الجزائر ن (د ط)1432م-2011م، ص68

3 فندريس، اللغة، مرجع سابق ص295-296

تختلف السنتهم في ما بينهم ، إضافة إلى ذلك "ثمة أطفال يُخطئون في نُطق الكلمات فيَقلبونها، فإذا عاش هؤلاء في معزل عن من يقوّم ألسنتهم أصبحت هذه الأخطاء بعد مدة عادات لهجية"[1].

المبحث الثاني: ماهية اللغة العربية الفصحى وأوجه الاختلاف بين الفصحى واللهجة

أولا: اللغة العربية الفصحى

1- تعريف اللغة:

لغة: جاء في لسان العرب: "لغا: اللّغْو واللّغَا: السّقَط وما لا يُعتدّ به من الكلام وغيره ولا يحصل منه على فائدة ولا نفع.... واللّغو: النُّطق... واللُغة: اللُّسُنُ.

وقال الأزهري: واللّغة من الأسماء الناقصة، وأصلها لُغَوة من لغا إذ تكلم واللّغا: مالا يعتد بها في المعاملة"[2].

وذكر الزمخشري في (أساس البلاغة): "لغو: لغا فلان يلغو، وتكلّم باللغو واللّغا. **واللّغا**، لَغوتُ بكذا: لفظتُ به وتكلّمتُ، وإذا أردت أن تسمع من الأعراب فاستلْغِهم: فستنطقهم، وسمعت لغوتهم. ومنه اللّغة، وتقول لُغَة العرب أفصح اللّغات وبلاغتهم أتم البلاغات"[3].

ومن خلال المعاجم العربية نستنتج أن المعنى اللغوي للّغة هو النطق والكلام ومنه إصدار الصوت.

---

1 ينظر، حاتم الضامن، علم اللغة، مطبعة التعليم العالي الموصل، (دط) 1989، ص55

2 ابن منظور، مرجع سابق، ج15، ص250-251.

3 أبو القاسم جار الله محمود الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1998،1، ج2، ص172-173.

اصطلاحا:

اختلف الباحثون في علم اللغة في تحديد مفهوم شامل لهذا المصطلح، حيث يُعرِّفها ابن جني قائلا "أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ... وأما تصريفها ومعرفة حروفها فإنها فَعلة من لغوت. أي تكلمت"[1]. وهذا التعريف يجعل اللغة أحد العناصر الأساسية التي يشترك فيها أفراد الأمة الواحدة. وفي تعريف لـ حاتم الضامن "اللغة وسيلة للتفاهم بين البشر وأداة لا غنى عنها للتعامل بها في حياتهم"[2]. و " مظهر من مظاهر السلوك الإنساني"[3] ومن خلال هذين التعريفين نفهم أن اللغة سِمة تُميز الإنسان للتواصل مع غيره. "فهي مجموعة الصور الذهنية التي توجد في عقل جماعة من الجماعات والتي يمكن أن تخرج على شكل كلام".[4] بمعنى أنها نظام صوتي في ذهن الإنسان يُمكِّنه من الفهم والتواصل مع بني جنسه.

نستخلص من التعاريف اللغوية والاصطلاحية أن مفهوم اللغة هو الأداء الفعلي للكلام، وظاهرة اجتماعية ووسيلة للتواصل مع بني البشر، وبها يتم تبادل الأفكار وتناقلها عبر الجماعات اللغوية.

2-تعريف الفصاحة

لغة: جاء في المعجم الوسيط: "الفَصَاحَةُ: البيان وسلامة الألفاظ من الإبهام وسوء التأْليف .... وكلامٌ فصيح: سليم واضح يُدرِك السمعُ حُسْنَه والعقلُ دِقَّتَه. ولسانٌ فَصيح: طَلْقٌ يُعين صاحبهُ على إجادة التعبير[5].

و جاء في لسان العرب:" فصح الفصاحة: البيان، فصُحَ الرجل فَصاحة، فهو فَصِيح من قوم فُصَحاء وفِصَاح وفُصُح ؛ والفَصِيحُ في اللغة: منطلق اللّسان في القول الذي يَعرِف جَيِّدَ الكلام من رديئه"[1].

---

1 أبي الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الهدى بيروت، لبنان، ط2، (د س)، ج1، ص33

2 حاتم صالح الضامن، علم اللغة، مرجع سابق، ص132

3 جمعة سيد يوسف، سيكولوجيا اللغة والمرض العقلي، عالم المعرفة الكويت، (س. د. ر145)، ص16

4 عبد الرحمان أيوب، أصوات اللغة"، الكيلاني القاهرة، ط2، 1968، ص16

5 مجمع اللغة العربية، مرجع سابق، ص690

اصطلاحا:

جاء في الحديث الشريف قولهصلى الله عليه وسلم ﴿غُفِرَ له بعَدَد كُلَّ فَصِيح وأعْجَم﴾ أرادَ بالفَصِيح بَنِي آدَمَ، وبالأعجَم البهائم. هكذا فُسِّر الحديث[2]". كما يشير الى أن الإنسان يولد مهيأً للنطق بينما البهائم لا تكون كذلك. قال الهاشمي " والفصاحة في اصطلاح أهل المعاني :عبارة عن الألفاظ البيّنة الظاهرة، المتبادرة إلى الفهم، مأنوسة الاستعمال بين الكُتاب والشعراء لمكان حسنها"[3]. وهذا التعريف يُفضِي إلى أنها تدل على الألفاظ السليمة الواضحة والخالية من التنافر. وفي تعريف آخر" الفصاحة خَلوص الكلام والمتكلم مما يشينها من عيوب الكلام والنطق"[4]. أي سلامة اللسان من التعقيد فالمعاني لا تتضح إلا إدا خَلُصت مما يشوبها ويحجُب وضوحها.

والمفهوم الاصطلاحي للفصاحة لا يخرج عن المفهوم اللغوي الأصلي فهو مستخلص منه، بمعنى الظهور والإبان وجودة الكلام.

3 –مفهوم اللغة العربية الفصحى

سُمِّيت باللغة العربية كونها اللغة التي نزل بها القرآن الكريم و نسبةً للغة العرب التي تناقلوها بالفطرة عن أجدادهم "و لغة التراث العربي جملة والتي تستخدم اليوم في المعاملات الرسمية أو في تدوين الشعر والنثر والإنتاج الفكري العام "[5]. بمعنى أنها لغة الكتابة والتأليف. وهي " لغة إنسانية حَيّة لها نظامها الصوتي والصرفي والنحوي والتركيبي كما لألفاظها دلالات خاصة بها"[6].وأما " لفظ العربية الفصحى يقصد بها هنا تلك الصفات

---

1 ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص544

2 محمد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، تح: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناجي، المكتبة الإسلامية، ج:3، 544–606هـ، ص450

3 السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار ابن خلدون الإسكندرية، (د ط)، ص6

4 محمد جابر فياض، البلاغة والفصاحة لغة واصطلاحاً، دار المنارة، جدة، ط1، 1989، ص70

5 ينظر إيميل بديع يعقوب، مرجع سابق، ص144

6 نور الله كورت وآخرون، "اللغة العربية نشأتها ومكانتها في الإسلام وأسباب بقائها" bingo universities Taniya fakultesi degisi (2015) sayi:6 ss.125–170ص138

المشتركة بين مختلف مستويات الفصاحة في العربية على مَرِّ العصور"[1] أي المستوى الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي. فـ"اللغة العربية الشريفة آية للتعبير عن الأفكار، فحروفها تميزت بانفرادها بحروف لا توجد في اللغات الأخرى كالضاد والظاء والعين والغين والحاء والطاء والقاف وبثبات الحروف العربية الأصلية، وبحركة البناء في الحرف الواحد بين المعنيين، وبالعلاقة بين الحرف والمعنى الذي يشير إليه"[2]. ونستخلص من هذا أن العربية الفصحى لغة رسمية في المجتمع يختص بها فئة معينة أو طبقة مرموقة تُعنى بدراستها وإتقانها والحفاظ على نظام القواعد الذي اتفق عليه العرب قديما واستخدموه في التعبير والتفكير الذي يميزهم عن غيرهم من الناطقين بغيرها.

ثانيا: أوجه الاختلاف بين اللغة الفصحى والعامية

– ويمكن حصر أوجه الاختلاف بين العامية والفصحى في الجدول التالي: [3]

اللغة العربية الفصحى	اللّهجة
–أصل.	– فرع.
– يمكن أن تتحوّل إلى لهجة أو لهجات بفعل ظروف معينة.	– يمكن أن تتطور متحولة إلى لغة.
– هي لغة الخطاب الرسمي.	– هي لغة السوق والمعاملات اليومية.
– هي لغة التعليم.	– لا تدرس بالمؤسسات التعليمية.
– أدبها يعد رسميا.	– أدبها شعبي.
– كلماتها مهذبة منتقاة.	– كلماتها عفوية شائعة.
– تَستعمل الجمل الطويلة نسبياً.	– تعتمد الجمل القصيرة بشكل كبير.
– يُعنى فيها بالتراكيب.	– التراكيب فيه سهلة بسيطة.

1 مهين حاجي زاده وفريدة شهر ستاني، "صلة اللهجات المعاصرة بالفصحى وأثرها فيها"، مجلة فصلية دراسة الأدب المعاصر ادربيجان، إيران، السنة الثالثة، ع11، ص35

2 المرجع نفسه، ص29

3 بن أعراب زهرة، "اللغة الأم، مجلة تتناول مقالات في اللغة الأم "دار هومه الجزائر (د ط)، 2009، ص60

ونستشفّ من خلال هذا الجدول أن الاختلاف بين العربية الفصحى والعامية كالفرق بين العام والخاص، بحيث أن منزلة الفصحى أسمى من العامية باعتبارها تحظى بمنزلة رسمية وراقية وكلماتها مهذبة ومنتقاة أما الأخرى مطلقة لكونها لغة العامة وكلماتها عفوية شائعة.

المبحث الثالث: مستويات العامية في منطقة توقرت

تعد العامية في منطقة توقرت فرع من فروع العربية الفصحى، شأنها شأن جميع اللهجات الأخرى الناتجة عن تفاعل اللغة مع الحياة ومع المجتمعات والتي تنبثق منها وتشترك معها في مستويات لغوية مختلفة، وهو ما دفعنا للاهتمام بدراسة اللهجة في منطقة توقرت في مستوياتها الأربعة: الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي وهذا ما سنعالجه في هذا المبحث:

أولا: المستوى الصوتي:

إن الدراسة اللغوية على المستوى الصوتي غاية الدراسات السابقة من صرفية ونحوية ودلالية ولا شك أن هذه الظاهرة أكبر أثراً في التطور لأي لغة كانت، "فالأصوات هي المظهر المادي للغة فإن من الأنسب أن نبدأ بها باعتبارها المادة الواقعية التي نستطيع تحليلها تحليلاً موضوعياً"[1] فليس كل ما نكتبه يعبر عن حالة النطق السليمة للهجة التي تحتوي على أصوات صامتة وأخرى صائتة.

تحتوي لهجة منطقة توقرت على خصائص صوتية تميزها عن غيرها من اللهجات المتنوعة ومن بين هذه الخصائص ندكر ما يلي:

1-الهمزة: تختلف أحوال الهمزة في العامية بين إبدال وحذف وتسهيل.

أما الإبدال "هو جعل الشيء مكان شيء آخر، وأبدل الشيء بغيره ومن غيره اتخذ عوضاً عنه وخالفه"[2]، وتُبدل الهمزة الفاً أو واواً أو ياءاً وفي بعض الحالات قد تبدل هاء.

تبدل الهمزة ياء إذا كانت في بداية الكلمة مثل: "يمينة" في أمينة.

1 عبد الرحمان أيوب، أصوات اللغة، الكيلاني –القاهرة، ط2، 1968، ص19

2 مختار نويوات ومحمد خان، العامية الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى، دار الهدى –عين مليلة ط1، 2005، ص33

"إذا كانت الهمزة في بنية الكلمة يقلبونها إلى ياء مثل: "ذيب" في ذئب و"بير" في بئر" أو الى الف مثل "راس في رأس"[1].

"وتستبدل واواً في كلمة "ودن" في أُدن"[2] و"ورِيني" في أرني.

وتُسَهَّلُ الهمزة في العامية التقرتية "إذا سُكِّنت الهمزة وتحرك ما قبلها قلبت حرف مد مناسباً لتلك الحركة"[3]، فإذا كانت مفتوحة تسهل بين الهمزة والألف مثل: و"لْحد" في الأَحد "لربعاء" في الأَربعاء، وإذا كانت مكسورة تُسهل بين الهمزة والياء مثل:

"مَايْدَة" في مائدة و "خَايْف" في خائِف، وإذا كانت مضمومة تُسهل بين الهمزة والواو مثل: "مُونَة" في مؤُنة[4].

أما بالنسبة للحذف فتحذف الهمزة في بعض الكلمات "وخاصة إذا جاءت الكلمة مضافة وذلك نحو قولهم: "مَسَالْخير" في مساء الخير، كما "تُحذف همزة القطع في أول الكلمة وذلك نحو قولهم "خْوَالِي" بدلا من أخوالي"[5].

كذلك يكون الحذف في " الصفة المشبهة لأن العامية يُقَصَّر المد، وصيغة فعلاء في الألوان والعيوب وتزيد فيها هاء السَّكْت مثل: خضراء وعرجاء تقول خضره وعرجه، والعامية تتسع في ذلك فتشمل كل الأسماء الممدودة فتقول في سماء "سْمَا" وبناء "بْنَى" بضم الباء وصحراء "صَحْرا"[6].

2- الإدغام: ومعناه في اللغة إدخال الشيء في الشي كما جاء في تاج العروس "أدغم الحرف في الحرف إذ أدخله"[7]،"وهو اللفظ بحرفين حرفاً كالثاني مشدداً"[8]. وهو من أبرز

1 روبيح لخضر، مجلة الأثر، ال عدد20، جوان 2014، ص75

2 المرجع نفسه، ص75

3 إبراهيم انيس، مرجع سابق، ص70

4 محمد سالم محين، مرجع سابق، ص87

5 روبيح لخضر، مرجع سابق، ص74

6 ينظر شوقي ضيف، تحريفات العامية للفصحى في القواعد والبنيات والحروف والحركات، دار المعارف- القاهرة 1994، ص85

7 السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس، ج32، ص161

8 محمد رياض كريم، المقتضب في لهجات العرب، جامعة الأزهر 1996، ص171

الظواهر الصوتية التي تتميز بها العامية في منطقة تقرت، حيث يميل العامة إلى "الإدغام حين يتوالى صوتان متماثلان سواء في كلمة واحدة أو في كلمتين، إذا كان الصوت الأول مُشَكلاً بالسكون والثاني متحركا وذلك لتخفيف حدّ أدنى من الجهد عن طريق تجنب الحركات النطقية التي يمكن الاستغناء عنها"[1] كقولهم :"يلْعَبْمَعاه" في يلعبْ مَعه وهنا اجتمع الحرفان المتماثلان الباء والميم فنتج حرفاً مشددا، كما أن العامة في منطقة توقرت لا يفكون المضعّف في المواطن التي يفك فيها الإدغام قولهم في ملّلْت "ملّيت" وفي شدَدْتُ "شْدّيتْ".

3-الإبدال: الإبدال " هو وضع حرف محل حرف"[2] وهذا يعني حذف حرف من الكلمة ووضح حرف آخر غيره في المكان ذاته وبذلك يختفي الأول ويحل الثاني محله، وهو شائع في اللهجة التقرتية نذكر بعض الحالات للإبدال:

- "التاء" تبدل طاء فيقال "مِطْرا" في مِتر و"صلاط" في صلاة.[3]

- الجيم تبدل دالا وزياً فيقولون "دزاير" في الجزائر ويقولون "يْدَاسر ويدْسر" في يَجْسر بمعنى يجرؤ، و"زَزّارْ" في جزار و"اَنْزَاصْ" في إيجاص.[4]

- إبدال " الثاء تاء" وهو عندهم كثير كقولهم "تقيل" في ثقيل و "توم" في ثوم.

- ابدال "الدال ضاءاً" كقولهم: "ضارت" في دارت و "ضارك" في دارك.

- ابدال " الشين تاء" كقولهم "تاي" في شاي .[5]

4- القلب:" هو تقديم بعض الحروف على بعض، وعرفه جورج بيل بأنه تغيير صوتي يؤدي إلى عكس مكان الأصوات في الكلمة".[6]

---

1 أحمد مختار عمر، دراسة الأصوات اللغوية، عالم الكتاب – القاهرة 1997، ص387

2 أحمد أبو الصافي جعفري، اللهجة التواتية الجزائرية، منشورات الحضارة– الجزائر 2013، ص26

3 ينظر مختار نويوات ومحمد خان، مرجع سابق، ص35

4 ينظر مختار نويوات ومحمد خان، المرجع نفسه، ص35

5 ينظر أحمد أبا الصافي جعفري، مرجع سابق، ص26

6 مأمون عبد الحليم وجيه، القلب المكاني في البنية العربية، مجلة كلية دار العلوم –جامعة الفيوم، ال عدد24، ديسمبر 2010، ص3

في العامية "قد يحدث في بعض الأحيان أن نتبادل الأصوات المتجاورة أماكنها في السلسلة الكلامية وفي بعض الحالات يؤدي القلب الى تتابع صوتي أكثر اتساقا مع النماذج المسموح بها أو الشائعة في اللغة"[1]؛ ومن أمثلة القلب في العامية : يقولون "جْبَدْ" بدلا من جدب، و"جاه" بدلا من وجه، و"خَلْبَطْ" بدلا من لخبط، و"مَاسطْ" بدلا من سامط.[2]

ثانيا: المستوى الصرفي:

لقد احتوت العامية في منطقة توقرت على خصائص صوتية التي ذكرناها سابقا إضافة إلى ذلك خصائص صرفية التي نذكر منها في ما يلي:

1- الضمائر:

يلاحظ في العامية التقرتية حضور معظم الضمائر المنفصلة؛ حيث يُستعمل الضمير "أنا" للمتكلم كما في الفصحى "وقد ينطقونها "نا" أو "نايَ" أو "أناي"[3]، و يَستعملون أنت وأنتِ للمخاطب المفرد المذكر أو المؤنث، و"نتوما" أو "نتم" للتعبير عن المثنى والجمع بنوعيه المذكر والمؤنث فلا ضمير خاص بالمثنى كما هو في الفصحى"[4] كقولهم أكتبوا وليس أكتبا،

أما في الغائب فنجد الضميران " هو وهي" للمفرد، و"هوما" للمثنى والجمع مثل: (هوما قالوا) سواء مثنى أو جمع دون استعمال "قالا" وبالتالي نلاحظ غياب المثنى في العامية في منطقة توقرت.

2 - الأفعال:

في العامية نجد معظم الأفعال المتداولة تكون على وزن "فْعَلْ" في الزمن الماضي نحو خْرَجْ، دْخَلْ...الخ.

أما في الزمن المضارع فانهم يُضيفون الحروف المضارعة (النون أو الياء) فيقولون: نمشي أو يمشي، وكما ذكرنا سابقا أنه لاوجود للمثنى في العامية فيتكلمون بصيغة الجمع

1 أحمد مختار عمر، مرجع سابق، ص390

2 أحمد أبا الصافي جعفري، مرجع سابق، ص29

3 مختار نويوات ومحمد خان، مرجع سابق، ص70

4 مختار نويوات ومحمد خان، مرجع سابق، ص70

كقولهم: يمشوا أو نمشو بدلا من يمشيان، ويلاحظ أيضا في بعض المناطق في توقرت " تدخل العامية الباء على الفعل المضارع للدلالة على تأكيد حدوث الفعل في زمن المتكلم"[1] فيقولون: بانمشوا، بانقروا.

"كما يُدخل العامة (ما) على المضارع للحضِّ على أداء الفعل"[2] فيقولون: مَانقْرا، مَانلْعب، مانمْشي.

3- الأسماء الموصولة: هو "اسما خاصا، أي يدل على مفرد أو مثنى أو جمع، تذكيرا وتأنيثا، وإما يكون عاما غير مختص".[3]

والاسم الموصول في العامية في منطقة توقرت لا يوجد له وللدلالة عليه يستعمل العامة لفظا واحدا وهو: "اللي" والدّالة على الاسمين الموصولين "الذي" و"التي" ونمثل ذلك ب: (اللي فلخزانة، اللي نجحت).

ثالثا: المستوى النحوي:

سنحاول في هذا العنصر أن نظهر بعض الخصائص التي تنفرد بها العامية أو اللهجة في منطقة توقرت

- عدم التزام العامية التقرتية بقاعدة الأسماء الخمسة، أي غالبا ما تكون في حالة الرفع مثلا كقول "جا خوك من لخدمة" بمعنى أنها نادرا ما تأتي في حالاتها الأخرى لنصب أو جر.

- افتقار العامية في توقرت خاصة والجزائر عامة إلى الإعراب حيث تفتقد للعلامة الإعرابية في آخر الكلمة أي لا وجود للفتحة أو الكسرة أو الضمة " وبفقدان اللهجة العلامة الإعرابية فإن العلاقة الوظيفية للعناصر اللسانية لم يعد يحددها إلا التزام الرتبة المحفوظة"[4]. وعلى سبيل المثال: حذف نون الرفع في الفعل "يأكلون" حيث تصبح في العامية "يَاكْلو" مع فتح الفاء وتسكين العين.

---

1 شوقي ضيف، تحريفات العامية، مرجع سابق، ص28

2 المرجع نفسه، ص30

3 عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية –الإسكندرية، ط1998/2، ص56

4 سعاد حميدة، توظيف اللهجة السوفية وخصائصها في الرواية الجزائرية، مجلة الكلم، العدد 7، 2018ديسمبر، جامعة أحمد بن بلة 1 – وهران الجزائر، ص26

– ندرة الجمل الفعلية في اللهجة التقرتية، إذ نجد أن سكان المنطقة غالبا ما يستفتحون حديثهم بالأسماء و"نظام الجملة في اللهجة: .... تحديد أركانها فهي تُجمل في الاتجاهات الآتية:

ركن إسنادي +الحاق، عمدة +فضلى+ "ركن الإسنادي+ متكملة، عامل ومعمول(بناء) +عناصره مخصصة (وصل)."[1] ومثال على ذلك قولهم: (ماك واش راهي دير).

وتكون أغلبية الجمل اسمية في العامية حتى يستطيع المتحدث إيصال ما يود إخباره بشكل واضح وخالٍ من الغُموض.

– يجد الباحث في المستوى التركيبي النحوي صعوبة في دراسة النحو في ا للهجة لوجود الاختلافات بين لهجة وأخرى وخاصة في بناء الجمل "المتتبع للمستوى النحوي يجد صعوبة وذلك لوجود اختلاف بينها، ولكنها اختلافات قليلة وخاصة في بناء الجمل.

رابعا: المستوى الدلالي:

يهتم هذا المستوى بدراسة دلالة الألفاظ من حيث معانيها وتعددها واختلافها من منطقة الى أخرى، ويمكن أن يكون حتى في منطقة واحدة، كما هو الحال في منطقة توقرت حيث نتج عن هذا النوع المشترك اللفظي والتضاد والترادف.

"تطور المعنى وتغيره، ولاريب في أن دراسة تغير المعنى يمكن أن يكون ساحرة أو جذابة"[2].

"ومن المفردات الدارجة الجزائرية ما نجد أصوله عربية أو بربرية أو بوثيقيه أو أندلسية أو عثمانية أو إسبانية أو فرنسية أو غيرها من اللغات، معاني المفردات ودلالتها اجتماعية يغلب على معجم الدارجة المفردات بدلالات مختلفة عن الأصل أحيانا"[3]، مثلا كقول "علا بالي والأصل" في الكلمة على بالي أما الدلالة فهي (أعرف)، وكما يقود سبب هذا التداخل إما الى انتقال به من التجار والسياح وما إلى غير ذلك أوقد يعود إلى الاستعمار واستوطان

1 سعاد حميدة، مرجع سابق، ص26

2 سلمى خنافرة، العربية وتحديات اللهجات في الجزائر، مذكرة مكملة لشهادة الماستر جامعة العربي بن مهيدي– أم البواقي 2016/2015، ص50

3 Ar.m.wikipedia.org.2022/04/10.10:30

الجزائر."وهناك عدد لا يحصى له من الدخيل في لهجتنا إلى درجة أهل المشرق يعتبرون لهجتنا فرنسية"[1] كما أننا نجد من الالفاظ العامية التقرتية عدد لا يحصى من الالفاظ ذات أصل عربي فصيح "نجد أصوله عربية فصحى.....فلهجتنا جزء من الفصحى وإن دخلت عليها أصول أجنبية".[2]

1 فاطمة داود، مجلة حوليات الأثر، العدد 5، 2006ص38

2 فاطمة داود، المرجع نفسه، ص38

الفصل الثاني: الدراسة التأصيلية للألفاظ العامية في توقرت

أولا: توطئة

ثانيا: عرض الدراسة التأصيلية

أولا: تـوطئـة

تطورت اللغة العربية عبر العصور فطرأ عليها عِدَّة تغيرات أدت إلى ظهور اللهجات الدارجة المنتشرة في كافة البلاد العربية مما جعل الشعوب تحافظ على أصالتها اللغوية التي تحفظ وجودها العالمي وكيانها الذاتي المتميز. بحيث أن كل حضارة تقوم على لغة ما قبلها وتتخذ من ألسنتهم نظامًا لغويا خاصاً بهم.

فكلمة تأصيل من الجذر (أ ص ل) ؛ كما جاء في تاج العروس "أَصْلُ كل شيء: ما يستند وجود ذلك الشيء إليه، والأَصْلُ ما يُبنى عليه غيره".[1] بمعنى أن تأصيل الألفاظ هو إرجاع الكلمة إلى جذرها الأصلي في اللغة الأم ودراسة التغيرات التي لحقت بها لتوضيح ما إن كانت قد تغير معناها أو بقيت على حالها، ولهذا فالتأصيل عملية معقدة تتشابك فيها المظاهر اللسانية تعتمد على المقارنة بين الصيغ والدلالات لتمييز الأصول من الفروع.

وكان ظهور التأصيل منذ القديم، فقد اعتمد الخليل في بناء معجمه كتابه (العين) على حصر أبنية الكلمة فتكون ثنائية أو ثلاثية أو رباعية أو خماسية، واعتمدها ابن فارس في معجمه لتمييز الفصيح من كلام العرب عن غيره.

في هذا الفصل تناولنا دراسة تأصيلية لكشف العلاقة بين الألفاظ الفصيحة والعامية في ولاية تقرت، وقد اقتصر بحثنا في دراسة الألفاظ على بعض البلديات مثل توقرت والنزلة وتبسبست والزاوية العابدية نظرا للمساحة الشاسعة في ولاية توقرت ويتعذر دراستها كلها، وقمنا باختيار بعض الحقول عينة تمثلت في:

حقل الألبسة وحقل الحلي والزينة وحقل الأطعمة وحقل الأواني وأدوات الطبخ وحقل الأدوات المنزلية وحقل الأماكن وحقل المهن والحرف اليدوية، حقل أدوات الزراعة.

1 محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس، تح: الترزي وحجازي والصحاوي والعزباوي، مطبعة كومة الكويت 1975، ج12، ص446

وكل حقل من هذه الحقول يتضمن مجموعة من المصطلحات الأكثر تداولا في الوسط العامي في ولاية تقرت محل الراسة.

ثانيا: عرض الدراسة التأصيلية

أولا: حقل الألبسة:

1- العِبَايَة: تُلفظ بالباء بدلاً من الهمزة، وهي في العامية ثوب واسع وطويل يكون مفتوح من الأمام ومطرز من الحواف الأمامية يصنع من القَش والخيوط للرجال ومن تصنع الحرير للنساء، وفي العربية الفصحى تتضح جذورها من خلال المعاجم العربية الفصيحة نذكر منها:

ورد في معجم فصاح العامية: " العباية ضَرْبٌ من الأكسية واسِعٌ فيه خطوط سُود كِبار، الجمع عَبَاءٌ، وفي الحديث (لباسُهم العَباءُ) وقد تكرر في الحديث والعَباءُ لغةٌ فيهم"[1].

وورد في المنجد "عبايات وعبي والعباءة ضرب من الأكسية تلبس فوق الثياب"[2].

إذن العباءة لفظة عامية متداولة بين سكان منطقة توقرت من أصول فصيحة حافظت على معناها رُغم اختلافها في النطق والكتابة.

2- خِيمَار: تُنطَق بكسر الخاء وزيادة الياء، في العامية تدل على قطعة من القماش تضعه المرأة على رأسها لتستر به ما بدا من زينتها سواء كانت في المنزل أو خارجه، وهو مصطلح له أصول فصيحة واردة في بعض المعاجم العربية منها: المعجم الوسيط "الخِمار: كل ما سَتَرْ. ومنه خِمار المرأة، وهو ثوب تغطّي به رأسها"[3] وفي لسان العرب جاء بمرادفها (النَّصيف): " والنّصِيفُ :الخِمار وقد نصَّفَت المرأة رأسها بالخِمار، قال أبو سعيد النَّصِيفُ ثوب تتجلى به المرأة فوق ثِيابها كلها، وسمي نَصِيفاً لأنه نصْفٌ بين الناس وبينها فحجز أبصارهم عنها" .

1 هشام النحاس، معجم فصاح العامية، مكتبة لبنان بيروت لبنان، ط1، (د ت)، 1997م، ص427

2 لويس معلوف، المنجد في اللغة، مطبعة الكاثوليكية بيروت، ط19، (د ت)، ص36

3 مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، (د ت)، 2004، ص255

حافظة هذه اللفظة على معناه واستعمالها كما اختلفت كتابتها ونطقها، مُستعملة في العامية ولها جذور عربية فصيحة.

3- سَبَّاط / صَبَّاط: تُنطَق بالسين فيقول: سَبَّاط أو بالصاد فيقول: صَبَّاط، وتعني في العامية الحذاء المصنوع من الجلد يُلبس في القدم لوقايتها من الأذى أو ارتطامها بالأجسام الصلبة غير الملائمة كما يساعد في المشي، وكلمة صبَّاط أو سبَّاط عربية فصيحة مأخوذة من كلمة "السِّبْت" ورد معناه في المعاجم العربية كالآتي:

في معجم فصاح العامية " فكلمة صبّاط (الحذاء) هي عربية محرَّفة عن السِّبْت وهو كل جلد مدبوغ"[1].

في المعجم الوسيط: "السِّبتُ: كل جلدٍ مدبوغ، ومنه: النِّعالُ السَّبْتِيَةُ"[2].

من خلال المعاجم يتبين أن مصطلح الصبَّاط المتداول عند العامة في منطقة تقرت أصلها عربي وحُرِّف شكلها فبقي معناها الذي نُسب إلى المادة التي صنع منها أي الجلد ولكن بقيت تحمل الدلالة نفسها وهي الحذاء أو النعال.

4- البَرنُّوس: بفتح الباء وتسكين الراء، هو لباس تقليدي عبارة عن معطف طويل يُغطِي الجسم من الكتفين حتى القدمين مصنوع من الصوف يرتديه الرجال قديما، أما حديثا أصبح للنساء أيضا برنوس لا يختلف عن برنوس الرجالي في شكله وإنما يختلف في مادة الصنع، ولهذه اللفظة جذور في اللغة العربية الفصحى مع اختلاف في الكتابة بضم الباء وحذف الواو، ورد في المعاجم كالآتي:

في كتاب العين: " البُرْنُسْ: كل ثوب رأسه منه ملزق به، دُرّاعة كان أو مُمْطِراً أو جُبّة"[3].

وورد في لسان العرب " في حديث عمر رضي الله عنه :سقط البُرْنُس عن رأسي ، وهو من ذلك الجوهري : البُرْنُس قُلُنْسُوَة طويلة، وكان النُسَّاك يلبسونه في صدر الإسلام، وقد تبرنس الرجُلُ إذ لبِسَهُ."[1]

1 هشام النحاس، مرجع سابق، ص339

2 لويس معلوف، مرجع سابق، ص412

3 الخليل بن احمد الفراهيدي كتاب العين، تح: مهدي مخزومي وإبراهيم السامرائي، (د ط)، ج:7، ص343

فكلمة برنوس كلمة عربية فصيحة متداولة عند العامة تَغَير شكلها وحافظت على معناها واستعمالها في منطقة تقرت.

5- اللّحاف/المَلْحَفَة: يُقَال اللّحَاف أو المَلْحفة في العامية هو زِيٌّ بسط ترتديه المرأة فوق لباسها وهو عبارة عن قطعة قماش كبيرة تلف به المرأة نفسها حين خروجها من المنزل، والملحفة مصطلح فصيح ورد في المعاجم العربية نذكر منها:

جاء في تاج العروس " كالمِلحَفَة والمِلْحَفِ بكسرها، جمعها ملاحِف... الملحفة عند العرب: هي الملاءة السَّمْطُ، فإذا بُطِّنَتْ ببطانة، أو حُشيتْ فهي عند العوام مِلحَفَةٌ"[2].

وجاء في لسان العرب" لَحِفَ: اللِّحافُ والمَلحَفُ و المَلْحَفَةُ اللباس الذي فوق سائر اللباس من دثائر البرد ونحوه، وكل شيء تغطت به فقد التحفت به واللِّحَافُ : إسم ما يُلْتَحَفُ به ".[3]

ونرى من خلال المعاجم العربية أن المَلحفة عامية فصيحة تحمل نفس المعنى في اللغة العربية إذ تدل على كل ما يَسْتُر البدن وهو الغرض من لبس اللحاف عند العامة وهي من الكلمات المندرجة ضمن الكلمات العامية ذات جذور فصيحة.

6- السَرْوَالْ: تنطق بفتح السين، تدل في العامية عل معنى خاص وهو لباس الرجل يغطي النصف السفلي من الجسم، وللسروال أصول فصيحة ذُكرت في المعاجم العربية بنفس المعنى الذي دلت عليه العامية نذكر مايلي:

ورد في أساس البلاغة ""سروال : لِبس السراويل والسروال والسراوِلةُ"[4]، وهنا دلّ على اللباس.

كما ورد في المعجم اللغة العربية المعاصرة " سروال: اللباس الذي يغطي الجسم من السُّرة الى الركبتين أو القدمين".[5]

فلفظ سروال حافظ على شكله واستعماله تضاف إلى المصطلحات العامية الفصيحة.

---

1 ابن منظور، لسان العرب، ج:6، ص26

2 ينظر محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس، ج:24، ص356

3 ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج:9، ص314

4 أبو القاسم جار الله محمود بن عمر أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 1998، ج1، ص452

5 أحمد مختار عمر ومساعديه، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب القاهرة، م1، ط1، 2008، ص1065

7- قشّابيّة: لباس رجالي تقليدي تشبه العباءة في شكلها ثقيلة مصنوعة من الوبر والصوف الخالص لمواجهة الصقيع وبرد الشتاء، والقشّابية لفظة متداولة في الحياة اليومية في منطقة توقرت ولها أيضا جذور في اللغة العربية تظهر من خلال المعاجم العربية الفصيحة نذكر منها:

ورد في مقاييس اللغة " القشيب الجديد من الثياب وغيرها"[1] وهدا المعنى يدل على اللباس الجديد. أما في معجم اللغة العربية المعاصرة " قشُب الثَّوب: جدّ ونظُف... قشُب الثوب من كثرةِ لبسه"[2]. كما جاء في أساس البلاغة "قشب: ثوبٌ قَشيبٌ، وثيابٌ قُشُبٌ".[3]

من خلال ما سبق اتضح لنا أنا معظم المعاجم تشير إلى معنى الثياب أو اللباس بصفةٍ عامة ولم يَخصّ بها الرجال أو النساء بينما المعنى العامي يشير إلى اللباس لكن خصّ به الرجال دون النساء، فمصطلح القشابية رغم تغير شكله إلا أنه بقي محافظا على معناه الأساسي ولهذا فقد يندرج ضمن الألفاظ العربية الفصيحة.

8- الجَبَّة: تُنطَق بفتح الجيم، هو ثوب تلبسه المرأة في المناسبات والحياة اليومية وفيه اختلافات في تفصيله يكون قصير من أسفله أو طويل. وهذه اللفظة أيضا جذور في اللغة العربية الفصيحة من خلال تصفح المعاجم الذكورة كالآتي:

تاج العروس: " الجُبّة بالضم (الثوب) من المقطعات يُلبسُ".[4]لسان العرب: " الجُبّة: ضربٌ من مقطّعات الثياب تُلبس، وجمعها جُببٌ وجِبابٌ".[5]

حافظت أيضا مفردة الجَبَّة على استعمالها دخل المحيط العامي بنفس المعنى الموجود داخل المعاجم العربية الفصيحة، ليوضح العلاقة بين الألفاظ العامية والعربية الفصحى.

1 أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،(دط)، (دت)،ج:5،ص90

2 أحمد مختار عمر ومساعديه، مرجع سابق، ص1814

3 أبو القاسم جار الله محمود بن عمر أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 1998، ج2، ص78

4 محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس، مرجع سابق، ج2، ص119

5 ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج1، ص249

ثانيا: حقل الحلي والزينة:

1- خَاتَمْ: هو عبارة عن حلقة دائرية تصنع من الذهب أو الفظة أو من النحاس تتخذه النساء كحلي ويكون مرصع بالأحجار الكريمة أو النقوش المزخرفة، وللفظ الخاتم معنى مأخوذ من العربية الفصحى نذكر منها:

معجم الفصيح من اللهجات العربية " الخَاتِم و الخَاتَم والخَتْمُ والخَتَامُ والخَيتَامُ .لغاتٌ كلُّها، وهو من الحُلي"[1]

المعجم الوسيط "الخَاتامُ: ما يُخْتَمُ به- حلقةٌ ذات فَصّ تُلبَسُ في الإصبع ج خواتيم، (الخَاتَمُ): الخَاتامُ والبكارة".[2]

ومن خلال ما ورد في المعاجم فإن لفظة الخاتم بقيت بمعناها الأصلي وهي من المصطلحات العامية الفصيحة المحافظة على شكلها كتابة ونطقا.

2- خُرصْ: تطلق في العامية على قطعة من الذهب أو الفضّة، شكلها مثل الأقراط وتضعها النساء أسفل الأذن، وللفظة الخُرص جذور في المعاجم العربية نذكر منها:

ورد أساس البلاغة "وما في أذنها خرص ولا في بيتها قُرص وهي الحلقة بحبة واحدة".[3]

وجاء المعنى ذاته في المعجم الوسيط " الخِرصُ: الخِراصُ. والحلقة من الذهب أو الفّضّة والقِرطُ بحبة واحدة. وفي الحديث «أن النبيّ ﷺ وَعَظ النساءَ وحثّهُنّ على الصَّدقة، فجعلت المرأة تُلْقي الخُرصَ والخاتَم»"[4]

إذن بقي هذا المصطلح متداولا بين العامة يحمل المعنى نفسه ومحافظا على استعماله كتابة ونطقاً وهو يصنف ضمن الألفاظ العامية ذات الأصول الفصيحة.

1 محمد أديب عبد الواحد جمران، معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافقها من القراءات القرآنية، مكتبة العبيكان- الرياض، ط1، 2000م، ص162

2 مجمع اللغة العربية، مرجع سابق، ص217

3 أبو القاسم الزمخشري، أساس البلاغة ج:1، ص240

4 مجمع اللغة العربية، مرجع سابق، ص227

3- خَلْخَالْ: ينطق بفتح الخاء وهو نوع من الحلي تختلف مادة صنعه من فضّة أو ذهب تلبسه المرأة في رجلها للزينة، وللخلخال جذور في المعاجم العربية الفصيحة القديمة حيث ورد في المحيط "تخلخلت المرأة لبست الخلخال ويقال تخلخل من مكانه أي تحرك. والخلخال حلية من فضة كسِوار كبير تلبسها نساء العرب في أرجلهنّ والجمع خلاخيل وخلاخل".[1]

ويتضح أكثر في معجم اللغة العربية المعاصرة " خَلخال: خَلاخيلُ: حِجْل، حِلْية من فِضَّة كالسِّوار تحلِّي المرأة بها رِجليها، تُلبس حول الكعب"[2] هذا وصف واضح لمعنى كلمة خلخال ومنه فهي لفظة فصيحة لا تزال تحظى بالاستعمال في الحياة اليومية فحافظ على شكله من ناحية النطق والكتابة وأيضا في الاستعمال فبقي يدل على الحلي الذي تلبسه المرأة في ساقها للتزين وهو إرث قديم وظلّ متواجدا إلى عصرنا الحالي.

4- كْحُل: بضم الكاف وهي مادة شديدة السواد تستخدمها المرأة للتزين وذلك بوضعها في عينيها لتكون أكثر بروزاً وجمالاً، ولهذه اللفظة جذور في المعاجم العربية حيث جاء في لسان العرب " الكحل ما يُتَكَحَلُ به...ما يوضع في العين يشتفى ...والكحل في العين أن تسودّ مواضع الكحل".[3]

وفي كتاب العين " الكُحل: ما يُتكحل به، والمِكحال الميل تكحل به العين من المكحلة"[4]

والكُحل لفظ آخر حافظ على جذوره وأصله بالمعاجم العربية في المعنى والكتابة والنطق داخل الاستعمال اليومي لسكان منطقة توقرت.

5- سْخَابْ: وهو عقد طويل مصنوع من الطيب والعنبر ومواد أخرى تتطيب به المرأة وتتزين به مع الملابس التقليدية في المناسبات، ولهذا المصطلح جذور قديمة في المعاجم العربية نذكر منها:

في العين " لسّخَابُ: قلادة تُتَخَذُ من القرنفل ومسك ومَحْلب، ليس فيه من الجواهر الثمينة شيء وجمعه سُخُبْ"[1]. وهو المعنى نفسه المذكور في المعجم الوسيط وأساس البلاغة ومنه

1 بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، (د ط)، 1987، ص247

2 أحمد مختار عمر، مرجع سابق، ص676

3 لسان العرب، ابن منظور، ج:11، ص584

4 أحمد الفراهيدي، مرجع سابق، ص62

لفظة سخاب عربية فصيحة متداولة بين سكان تقرت حتى وإن تذكر إلا في المناسبات لكنها حافظت على شكلها واستعمالها ومعناها الفصيح في العامية.

6- حَنَّة: تنطق بفتح الحاء وبالتاء بدلا من الهمزة، وهي نبات تكون على شكل أوراق خضراء ثم تجفف وتُدقُ وتعجن بالماء تستخدمها النساء للزينة وذلك بوضعها على يديها على شكل نقوش لتصبح حمراء جميلة وتستعمل الحنة أيضا لصبغ الشعر، والحنة مصطلح عربي فصيح أصله حِناء ورد شرحها في المعاجم العربية الفصيحة: معجم اللغة العربية المعاصرة "حِنّاء: شجرٌ من الفصيلة الحِنّائية، يُتخذ من ورقه خِضَابٌ أحمر، يُستعمل لصبغ الشّعر أو الأكف وغيرهما"[2] في أساس البلاغة " حنأ رأسه: خَصَبَه بالحناء".[3]

ومنه لفظةالحنة رغم تغير شكلها إلا أن معناها واحد واستعمالها واحد في العامية والفصحى وهي من المصطلحات الفصيحة المتداولة في الحياة اليومية لدى سكان توقرت.

ثالثا: حقل الأطعمة

1- الدَّقلة: تُنطَق القاف كـ الجيم المصرية، في مدلولها العام تدل على أجود أنواع التمر الذي تشتهر به ولاية تقرت وللفظة الدقل جذور عربية فصيحة تظهر من خلال المعاجم حيث جاء في أساس البلاغة "وما أطعمونا إلا الدقل وهو الرديء من التمر"[4]. وفي العين " الدقل أردء أنواع التمر"[5].

فالدَّقل هنا اختلف دلالتها بين العامي التي يقصد بها أجود التمور والفصحى التي تدل على أردءها لكن بقي استعمالها واحداً للإشارة إلى التمر وبقيت اللفظة محافظة على شكلها وفصيحة بالرغم من الاختلافات الحاصلة.

---

1 الخليل بن احمد الفراهيدي، مرجع سابق، ج:4، ص203

2 أحمد مختار عمر، مرجع سابق، ص570

3 أبو القاسم الزمخشري، أساس البلاغة، ج:1، ص217

4 أبو القاسم الزمخشري، أساس البلاغة، ج:1، ص293

5 الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج5، ص116

2- كْسْرة: في العامية هي خبز تعدّه النساء يكون دائري الشكل تتكون من دقيق وماء وملح ويمكن إضافة الخميرة، وفي العربية الفصحى يحمل المعنى نفسه عند ابن منظور "قد انكسر أي لان واختمر، وكل شيء فتر، فقد انكسر، يريد أنه صلح لأن يُخْبز"[1]."والكسرة قطعة الخبز"[2]. ويمكن مقابلتها بمعنى الرغيف. ومنه فالكسرة من المصطلحات الفصيحة التي حافظت على استعمالها وشكلها نطقاً وكتابةً.

3- التَّاي: تنطق بالتاء بدلا من الشين، في العامية يقال أتَاي أو لاتَايْ وهو أكثر المشروبات الشعبية استهلاكا خاصة عند سكان الصحراء، وفي العربية الفصحى معروف بالشاي "وهو نبات يغلى ورقه ويشرب مُحلى بالسّكر في المعتاد، ينبُت في أصقاع من آسيا"[3] وهو بنفس المعنى عند العامة فالتاي مصطلح فصيح غُيِّر أحد حروفه لكنه حافظ على معناه واستعماله ويندرج ضمن المصطلحات الفصيحة المتداولة في الحياة العامية لدى سكان توقرت.

4- الرْفِيس: في العامية تدل على أكلة تصنع من الدقيق المحمص وعجينة التمر وهي مشتقة من "رَفَسَ" يقول ابن منظور "والاسم الرّفاس والرّفيس والرفوس ورَفَسَ اللحم وغيره من الطعام رفسه دقّه، وقيل كل دق رفسٌ وأصله في الطعام"[4] ومنه " **الرفيس**" مصطلح فصيح يستعمله العامة من سكان توقرت وبقي بنفس الدلالة على الطعام.

5- دْشِيشَة: في العامية يقصد بها القمح أو الشعير يكون مطحون بشكل خشن (المدشش) وهي مأخوذة من "دشش" في العربية "الدّش اتخاد الدّشِيشَةِ وهي لُغةٌ في الجَشِيشَة (نوع من الطعام)، وفي حديث عائشة ((فجاءَتْ بِدَشِيشَة فَأَكَلنَا)) وقال الأزهري دلَّ هذا الحديث على أن الدَّشِيشَة لُغةُ الجَشِيشَة"[5].

وهذا يدل على فصاحة لفظة الدشيشة والمحافظة على معناها واستعمالها المتداول في العامية.

---

1 ابن منظور، لسان العرب، ج:5، ص139

2 الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج:5، ص307

3 مجمع اللغة العربية، مرجع سابق، ص504

4 ابن منظور، لسان العرب، ج:6، ص100

5 محمد أديب عبد الواحد جمران، مرجع سابق، ص182

6- الغَرْسْ: هو نوع من التمر الجيد وقد يدل على نوع من النخل في العامية وفي الفصحى يحمل نفس المعنى حيث ورد في المحيط " والغرس مصدر المغروس وهو تمر واحده غرسة"[1].

ونستشفّ من هذا التعريف أن لفظة الغرس عربية فصيحة لاتزال تُستخدم في الحياة اليومية في منطقة تقرت وبقية محافظة على شكلها اللغوي وكذلك من حيث الدلالة والاستعمال وتصنف ضمن الألفاظ العامية الفصيحة.

7- مْطَابِيقْ: نوع من الخبز يصنع في البيوت وفي العامية يرادف مصطلح "مْحَاجب أو مختُّومة"، وفي العربية الفصحى يرادفها طَبّق "والطّبق غطاء كل شيء. والجمع أطباق، وقد أطبقه وطبَّقه فانطبق وتطبق: غطّاه وجعله مُطَبّقا"[2]. إذن المطابيق مصطلح فصيح يدل على الطبق من الطعام وهو يقارب المعنى العامي في الدلالة على نوع من الأطباق التقليدية في المنطقة.

رابعا: حقل الأواني وأدوات الطبخ

1- مَهْرَاسْ: أداة تقليدية يُدقّ فيه الطعام أو التوابل أو الدواء وغيرهم، يصنع من الخشب و النُّحاس يُستخدم في المطبخ، والمَهراس ورد معناه في المعاجم العربية الفصيحة حيث يقول ابن منظور "المِهراس الآلة المَهروس بها، والمِهراس حجر مستطيل منقور يُتَوضأ منه ويُدَقُ فيه".[3]

وورد في المعجم الوسيط " المِهْراسُ: الخشبة التي يُدقُّ بها الحب"[4].

فكلمة مَهرَاس فصيحة كنت ومازالت تُستخدم في الحياة اليومية والتي تدل على تلك الأداة المنقورة التي تساعد على دق الطعام، وبقيت اللفظة كما هي في شكلها اللغوي وحركاتها الصوتية واستعمالها المتداول.

---

1 بطرس البستاني، مرجع سابق، ص657

2 ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص209

3 ابن منظور، لسان العرب، ج:6، ص248

4 مجمع اللغة العربية، مرجع سابق، ص981

2- المَقْلَة: أداة مطبخ تستعمل لقلي الطعام تشبه الآنية شكلها دائري وبها مقبض طويل لتسهل استخدامها، وللمقلة صلة بالعربية الفصحى تظهر من خلال البحث في المعاجم التالية:

لسان العرب "المِقلاة والمَقلَى: الذي يُقلى عليه".[1]معجم اللغة العربية المعاصرة "مقلاة: وعاء يقلى فيه الطّعام ونحوه"[2].

المعجم الوسيط "المقلى ما يقلى عليه وعود كبير يضرب به الصبي".[3]

ولهذا فالمقلة كلمة فصيحة حدث عليها تغير طفيف في شكلها من حيث الشكل والنطق لكنها بقيت بنفس المعنى والاستعمال وتتصنف ضمن الألفاظ الفصيحة المتداولة عند العامة في تقرت.

3- فَنْجَال: ينطق باللام أو بالنون فيقال فنجان، من الأواني المطبخية ويقصد به الكوب المصنوع من الفخار أو السيراميك يستعمل لشرب القهوة عادةً، وللفنجان أصول فصيحة ظهرت من خلال تصفح المعاجم العربية الفصيحة منها:

معجم اللغة العربية المعاصرة "فِنجال: فنجان، قدح صغير من الخزف ونحوه تُشرب فيه القهوة ونحوها «شرب فنجال شاي/ قهوة"[4].

كلمة فنجال باللام أو فنجان بالنون هي لفظة تدل على ذلك القدح الذي يشرب فيه القهوة أو الشاي حافظت على معناها داخل وخارج المعاجم، أي أنها حافظت على دلالتها الفصيحة في الاستخدام العامي.

4- المَغْرَفْ: من الأواني المنزلية التي تُستَخدم في الطبخ، شكلها طويل وفي بدايتها جوف تساعد في تناول الطعام في غالب الأحيان تُصنع من مادة الألمنيوم. والمغرف كلمة فصيحة وردت في المعاجم العربية تتضح كالآتي:

---

1 ابن منظور، لسان العرب، ج:15، ص197

2 أحمد مختار عمر، مرجع سابق، ص1855

3 مجمع اللغة العربية، مرجع سابق، ص752

4 أحمد مختار عمر، مرجع سابق، ص1745

معج الوسيط " ما يغرف به الطّعام ". وفي تاج العروس "المغرفة: ما يغرف به والجمع مغارف "[1].

فالملاحظ مما ورد في المعاجم أن كلمة مَغْرف لها نفس المعنى والاستعمال في العربية الفصحى والعامية ولهذا تدخل ضمن المصطلحات العامية ذات الأصول الفصيحة.

5- غْرَارَة: تدل في العامية على الكيس الذي يوضع فيه الدّقيق أو الحبوب وغالبا ما يصنع من الخيش، أما في معناها الفصيح فورد في المحيط " الغرارة وعاء زاد الراعي[2]" وهنا جاءت بمعنى الوعاء الذي يُلْقَى فيه الزاد، ويتضح معنى الغرارة أكثر في المعجم الوسيط حيث ورد فيه "الغِرَارَة: وعاء من الخيش ونحوه يوضع فيه القمح ونحوه، وهو أكبر من الجوالق".[3]

ومنه فالغرارة مصطلح فصيح تداوله العامة في حياتهم اليومية وبقي محافظاً على شكله اللغوي والصوتي وحافظ أيضا على معناه واستعماله ويُصنف ضمن الألفاظ العامية الفصيحة.

6- الكَانُونْ: في العامية تطلق على الموقد المصنوع من الطين أو الحجر الذي يوضع فيه الجمر من أجل طهي الطعام وقد يستخدمونه كمدفئة تَقِيهم من البرد، وفي العربية الفصحى ورد معناه في المعاجم الفصيحة نذكر منها:

لسان العرب " الكانون والكانونة الموقد، والكانون المُصْطَلى"[4].

أساس البلاغة " الكانون هو المصطلى. وهو كانون اشتاء الذي هو أشد بردا"[5] .

وعليه فإن استخدام كلمة كانون في العامية هو نفس استخدامه في الفصحى بقي بنفس المعنى والشكل لذلك فهو يعتبر من الألفاظ العامية الفصيحة.

1 الزبيدي، تاج العروس، ج24، ص206

2 بطرس البستاني، مرجع سابق، ص158

3 مجمع اللغة العربية، مرجع سابق، ص649

4 ابن منظور، لسان العرب، ج13، ص362

5 أبو القاسم الزمخشري، أساس البلاغة، ج:1، ص293

7- القَصْعَة: تنطق القاف كـ الجيم المصرية ، وهي آنية تقليدية تستخدم في المطبخ، تُصنع من الألمنيوم أو الخشب أو الطين شكلها دائري يوضع فيها الكسكس ومختلف الطعام، وتحمل القصعة نفس المعنى في اللغتين الفصحى والعامية حيث ورد في معجم فصاح العامية " القصعة صحْفة الطعام ...والقصعة صحْفة مُقعّرة ، القصعة: الصّحْفة و الصَخمة منها تشبِع العشرة والجمع قِصاع وقِصَع"[1].

وورد في معجم اللغة العربية المعاصرة "قَصْعة: وعاء كبير يتخذ للأكل وكان يتخذ من الخشب غالبا"[2].

تبين لنا أن القصعة مصطلح يدل على الوعاء الكبير يؤكل فيه الكسكس أو الطعام يَستعملها العامة في حياتهم اليومية وهي من أصل فصيح ورد ذكرها في المعاجم العربية بالمعنى ذاته لكن تغير نطقها وحافظت عل شكل كتابتها.

خامسا: حقل الأدوات المنزلية

1- قَرْبَة: تنطق القاف كـ الجيم المصرية، وعاء مصنوع من جلد الماعز يُحفظُ فيه الماء، وورد تعريف القربة في العربية الفصحى بنفس المعنى :" القربة الوطب من اللّبن وقد تكون للماء، وقيل هي المخرّزة من جانب واحدو القربة الأَسَاقي والجمع قِربات"[3]. ولهذا يمكن أن نقول إن مصطلح القِربة فصيح مستعمل في الحياة العامة لدى سكان مدينة توقرت.

2- قُفَّة: تنطق القاف كـ الجيم، في العامية هي سلَّةٌ مصنوعة من سَعف النخيل ولها عدة استعمالات وفي العربية الفصحى ورد معناها كالتالي: "القُفعة مثل القُفة الخوص وقال الأزهري: ورأيت الأعراب يقولون للقفعة القُفة ويجعلون لها معاليق يعلقونها بها من آخر الرحل يُلقِي فيها الراكب زاده وتَمْره وهي مدورة كالقرعة"[4] ومنه فهي لفظة متداولة في العامية بجذور فصيحة.

1 هشام النحاس، مرجع سابق، ص511/510

2 أحمد مختار عمر، مرجع سابق، ص1824

3 ابن منظور، لسان العرب، ج:1، ص227

4 ابن منظور لسان العرب، ج:9، ص287

3- خْزَانَة: هي عبارة عن قطعة أثاث منزلية شكلها مستطيل أو مربع يختلف تفصيلها تحتوي على أدراج تستخدم لتخزين الملابس والأشياء الأخرى وورد هذا اللفظ في محيط المحيط "خزن المال في الخزانة أحرزه، وأختزنه لنفسه"[1] كم ورد في التاج " الخِزانة (مكان الخزن) أي: الموضع الذي يخزن فيه الشيء، والجمع: الخزائن"[2].والخزانة معروفة عربية فصيحة حافظت على معناها واستعمالها في العامية.

4- حْصِيرَة: الحصيرة هي بساط مصنوع من القشّ أو سَعف النّخيل تُستعمل لفرش الأرضيات والجلوس عليها تختلف ألوانها وأحجامها حسب الاستعمال ويمنكن استعمالها كسجَّادة، ورد لفظ الحصيرة في المعاجم العربية نذكر منها:

معجم اللغة العربية المعاصرة "بساط صغير منسوج من سيقان البردي أو الخوص أو نحوهما[3]".

وفي تاج العروس "ما يُفرش على الأرض حصيراً لكونه يلي وجها"[4].ومنه فالحصيرة لفظة عامية فصيحة.

5- سْطَل: السطل عبارة عن إناء دائري الشكل تختلف أحجامه ومادة صنعه من نحاس يُستعمل لحَمل الماء. والمتصفح للمعاجم العربية يجد أن مصطلح السطل له جذور فصيحة ورد معناه كالتالي:

في لسان العرب "السّطل: الطُسيسة الصغيرة، يقال أنه على صفة تورٍ له عروة كعروة المِرجل والسّطل مثله".[5]

وفي أساس البلاغة " اغتسلت بالسّطل و السّينطل وهما القَدّس الذي يُتطهر به في الحمام"[6].

إذن فالسّطل لفظة تندرج ضمن الألفاظ العربية الفصيحة المتداولة في العامية.

---

1 بطرس البستاني، مرجع سابق، ص225

2 الزبيدي، تاج العروس، ج34، ص486

3 أحمد مختار عمر، مرجع سابق، ص507

4 الزبيدي، تاج العروس، ج11، ص30

5 ابن منظور، لسان العرب، ج:11، ص335

6 أبو القاسم الزمخشري، أساس البلاغة، ج:1، ص454

سادسا: حقل الأماكن:

1-الجَامَع: في العامية يشير إلى المكان الذي يجتمع فيه المسلمين لأداء طقوسهم الدينية وكلمة مسجد جذور في المعاجم العربية الفصحى حيث ورد في تاج العروس ولسان العرب معناه كالتالي "والمسجد الجامع الذي يجمع أهله نعت له لأنه علامة للاجتماع"[1].وعليه فإن لفظة الجامع عربية فصيحة يتداولها العامة من سكان تقرت.

2- الحُوشْ: هو باحة المنزل أو استراحة واسعة لها عدّة منافع لأهل البيت كالجلوس فيها أو حفظ مستلزماتهم، ومصطلح الحوش وارد في المعاجم العربية كالآتي:

"الحوش الدار أو فناؤها، والحوش: حوش الدار فناؤها والحوش شبه الحضيرة تحفظ فيها الأشياء والدواب".[2] ومن هذا التعريف يتضح لنا أن لفظة الحوش المتداولة في الحياة اليومية لدى سكان توقرت أنها فصيحة حافظت على شكلها واستعمالها أيضا.

3- العَتْبَة: تنطق بفتح العين وتسكين التاء ويقصد بها باب المنزل وفي جاءت اللغة العربية بنفس المعنى: "العتبة أُسْكُفَّة الباب توطأ وقيل العتبة العليا، والخشبة التي فوق الأعلى : الحاجب والأسْكُفّة : السفلى والعارضتان: العاضدتان والجمع عَتَبٌ وعتباتٌ"[3]. والعتبة هي لفظة فصيحة متداولة في الحياة اليومية وتُصنف ضمن الألفاظ الفصيحة العامية.

4- الزْقَاقْ: تنطق بتسكين الزاي والقاف تنطق ك الجيم المصرية، تطلق على الشارع بصفة عامة والزقاق مصطلح وارد معناه في المعاجم العربية نذكر منها:

مقاييس اللغة "الزاء والقاف أصل يدل على تضايُقٍ. ومن ذلك الزُّقاق، سمي بذلك لضيقه عن الشوارع"[4]

وهو المعنى نفسه المتداول في السياق العامي في تقرت.

---

1 ابن منظور، لسان العرب، ج:8، ص55

2 هشام النحاس، مرجع سابق، ص266

3 ابن منظور، لسان العرب، ج:1، ص576

4 احمد ابن فارس، ج:3، ص4

5- السْقِيفَة (تنطق القاف كـ الجيم المصرية): هي ركن صغير يشبه الغرفة تكون معزولة لوحدها تبنى من الطين أو الخشب بغرض الجلوس تحت ظلها، وللسقيفة أصول في المعاجم العربية نذكر منها:

لسان العرب "هي كل خشبَةٍ عَريضَةٍ أو حَجر سُقِفَتْ به قُتُرة، والسّقِيفةُ كلُّ خشبة عريضة يُستطاع أن يُسّقّف به قترةٌ أو غيرها".[1]

معجم اللغة العربية المعاصرة "عريشٌ يُستظل به «جلس العجوز تحت السقيفة للاحتماء من حرارة الشمس»"[2].

والسقيفة لفظ آخر حافظ على معناه وشكله وعلى جذوره وأصله في المعاجم العربية داخل الاستعمال العامي لسكان توقرت.

6- الدْرُوجْ: مأخوذة من الدَرَج بمعنى المِصعد وفي العربية لها عدّة معاني "دَرَج البناء ودُرَّجهُ، بالتثقيل: مَراتِبُ بعضها فوق بعض، والدَّرجُ: الطريق، والأدْراج: الطُّرُق، والمَدْرَجةُ: المَذْهَب والمَسلَك"[3]

ومنه فالدروج كلمة عامية أصلها فصيح بالرغم من التغير البسيط في شكلها إلا أنها حافظت على معناها الذي يدل على المسلك أو الأدراج المتساوية من أجل الصعود للأسطح.

7- زْرِيبَة: تطلق في العامية على بيت الغنم والماعز وفي العربية تشير إلى نفس المعنى جذرها الزَرب حيث جاء في كتاب العين" الزّرب والزَّرِيبة موضع الغنم".[4] فالزريبة لفظة حافظت على شكلها ومعناها الفصيح وبقيت بنفس الاستعمال في العربية والعامية.

سابعا: أدوات النسيج والخياطة:

1-المَنْجَجْ: تنطق بالنون بدلا من السين، هي آلة النسيج اليدوية يتكون من خشبتين تثبت الخيوط ودعامتين سفلية متحركة وعلوية ثابتة والقوائم التي يثبت عليها المنجج، ولهذا

1 ابن منظور، لسان العرب، ج:9، ص156

2 أحمد مختار عمر، مرجع سابق، ص1080

3 ابن منظور، لسان العرب، ج:2، ص267/266

4 الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج:7، ص363

المصطلح جذور في اللغة العربية حيث ورد في لسان العرب "والمِنسَجُ و المنسِج بكسر الميم كلّه: الخشبة أو الأداة المستعملة في النساجة التي يمد عليها الثوب للنسج"[1].

وفي المعجم الوسيط "المنسج موضع النسيج"[2].

وعليه المنسج مصطلح حافظ على معناه العربي الفصيح بالرغم من تغير أحد حروفه إلا أنه بقي بنفس الاستعمال في الحياة اليومية.

2- الرَبْلَة: تنطق بالباء بدلا من الألف المكسورة فيقول ربلة بدلا من إبرة وهي أداة معدنية لها أطوال مختلفة مذببة من رأسها ولها ثقبة في آخره لإدخال الخيط تستخدم للخياطة ويختلف حجمها حسب الاستعمال، وجاء معنى الإبرة في معجم اللغة العربية المعاصرة على أنها "أداة دقيقة يُخاط بها، أحد طرفيها محدد والآخر مثقوب. شُغْل الإبرة: ما يكون بالخياطة أو التطريز"[3].فالإبرة هي الأخرى من المصطلحات الفصيحة التي لها نفس المعنى والاستعمال داخل السياق العامي في تقرت.

3- المَغْزَلْ: هي أداة مصنوعة من الخشب يكون في أعلاه قرص به ثقب تدخل فيه قطعة من الخشب تلصق بها الصوف أو القطن، ثم يدوّر المغزل لنتخرج خيوط مغزولة.

وورد تعريف المغزل في المعاجم العربية الفصيحة نذكر منها:

مقاييس اللغة " الغزل يقال غزلت المرأة غزلها والخشبة مغزل والجمع مغازل"[4].

المعجم اللغة العربية المعاصرة " آلة يُغزل بها الصوف والقطن ونحوه يدويا أو آليا، دولاب الغزل مغزل خشبيّ"[5].

حفظت مفردة المغزل على دلالتها لموجودة في المعاجم الفصيحة، وشكلها اللغوي أيضا نُطقاً وكتابةً وهي من الألفاظ العامية الفصيحة.

---

1 ابن منظور، لسان العرب، ج:2، ص377

2 مجمع اللغة العربية، مرجع سابق، ص917

3 أحمد مختار عمر، مرجع سابق، ص52

4 ابن فارس، مقاييس اللغة، ج4، ص422

5 أحمد مختار عمر، مرجع سابق، ص1616

5-الكَبَّة: هي خيوط من الصوف أو القطن ملفوفة على بعضها على شكل كرة تُستعمل للحياكة أو خياطة الملابس، والكبة موجودة في المعاجم العربية نذكر منها:

أساس البلاغة" والغَزْلُ يُكَبّ على كذا: يُلفُّ عليه، وكببتُ الغزل أكُبّهُ كبّاً "[1].

الوسيط " من الغزل ما جمع منه على شكل كُرَةٍ أو أُسطوانة"[2].

الكَبّة متداولة بكثرة في الوسط العامي إلا أنها عربية فصيحة وردة في العاجم وبقيت محافظة على دلالتها واستعمالها وتصنف ضمن الألفاظ العربية الفصيحة.

ثامنا: حقل المهن والحرف اليدوية:

1- العَسَاسْ: وهي مهنة قديمة تعني حارس الليل أو البواب، والعساس لفظ ورد ذكره في العاجم العربية الفصيحة منها ما جاء في لسان العرب: " قال الأزهري: ويقال حارسٌ وحَرَسٌ للجميع كما يُقَالُ خَادمٌ وخَدَمٌ وعَاسٌ وعَسَسٌ، ولا تقل حارسٌ إلا أن تذهب به إلى معنى الحراسة دون الجنس"[3]. و"يقال للذئب العَسْعَسُ والعَساس لأنه يعُس الليل ويطلبُ، عَسّ يعُسُّ عسَساً و عَسّاً وأي طاف الليل؛ ومنه حديث عمر رضي الله عنه أنه كان يعُسُّ المدينة أي يطوف بالليل يحرس الناس ويَكشِف أهل الرِيبة"[4].

ومنه مصطلح العساس متداولة في الحياة اليومية لدى سكان تقرت لكن جذوره عربية فصيحة بقيت بنفس المعنى والاستعمال في العامية.

2- الفُوَالْ: مهنة قديمة امتهنها العامة من الناس لكسب قوتهم ولها نفس المعنى في العربية "الفوّال بالتشديد بائع الفول"[5] والفوال لفظة فصيحة حافظت على شكلها اللغوي والصوتي وهي تصنف ضمن الألفاظ العربية الفصيحة المتداولة في العامية.

1 أبو القاسم الزمخشري، أساس البلاغة، ج:2، ص117

2 مجمع اللغة العربية، ا مرجع سابق، ص772

3 ابن منظور، لسان العرب، ج:6، ص48

4 ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص139

5 هشام النحاس، مرجع سابق، ص499

3- الطَالَبْ: في العامية يُقصد إمام المسجد يقوم بعدة مهام منها: الصلاة بالجماعة، نصح الناس، الإشراف على المسجد وله نفس المعنى في العربية الفصحى "فالإمام جمع أيّمة و أئمة: من يؤتم به أي يُقتدى به والإمامة الرئاسة العامة"[1].

الطالب مصطلح عربي فصيح مأخوذة من طالب العلم وهذا الأخير يكون أعلم الناس بالدين، فاللفظة هنا رغم تغير شكلها اللغوي إلا أنها بقيت محافظة على المعنى والاستعمال الفصيح.

4- الخَمّاسْ: مهنة شائعة اشتغلها الكثير سكان تقرت وتعني الفلاح القائم على الزراعة بتفاهم مع مالك الأرض حول نصيبه من المحصول لكل موسم و "الخَمَّاس يعني الرِّجال الأحرار المرتبطين بمالك الأرض والماء عن طريق عقد محاصصة تُعاد بموجبه أربعة أخماس المحصول إلى المالك والخُمْسُ المتبقي يعود لهم"[2]ومنه فالخمّاس جاءت من حصة الخُمس وجاء معناها في معجم اللغة العربية المعاصرة " خُمْس/خُمُس: جزء واحد من خمسة أجزاء متساوية من الشيء، خُمُس الميزانية نحو قوله تعالى ﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ ﴾ "[3] الأنفال آية (41).

ومن خلال ما ذكرنا تبين لنا أن لفظة الخمّاس عربية فصيحة اشتقت دلالتها من العاجم العربية أدّت نفس المعنى والاستعمال في العامية

5- الفَلاّحْ: الفلاح مهنة اشتهر في منطقة توقرت ومعظم سكانها يشتغلونها لكونها واحة تتطلب هذه تعلم هذه المهنة حيث يقوم الفلاح بحرث الأرض وزراعتها والعناية بها لاستفادة من محصولها وسابقا كانوا يقتاتون منها ، والفلاح مصطلح فصيف ورد معناه في المعاجم منها ما جاء في لسان العرب "الفلاحون الزَارِعونَ وسُمي الفلاح فلاحاً لأنه يُفَلِح الأرض أي يشُقُها والفِلاحة بالكسرة الحراثة، و الذين يَشُقُون الأرض يسمون: الفلاحين"[4]. وفي الوسيط "

1 مجمع اللغة العربية، مرجع سابق، ص57

2 Ar.wikipidia.orgk/13/05/2022-16:02

3 أحمد مختار عمر، مرجع سابق، ص697

4 ابن منظور، لسان العرب، ج:2، ص548

الفِلاَحَةُ: القيامُ بشؤون الأَرض الزراعية من حرث وزرع ورويّ ونحوه. الفلاّحُ: محترف الفلاحة"[1].

ومنه الفلاح مصطلح عامي له جذور فصيحة استعمل بنفس الدلالة وحافظ على شكله اللغوي كتابة ونطقا.

تاسعا: حقل أدوات الزراعة

1- السَّاقية (تنطق القاف ك الجيم المصرية): هي قناة لنقل المياه من الآبار إلى المساحات الزراعية تستخدم لسقي النباتات وللساقية جذور عربية فصيحة ورد معناها في المعاجم العربية كالتالي:

معجم اللغة العربية المعاصرة " قناة تسقي الأرض والزرع، مجرى مائي طبيعي أو صناعي"[2].

وهنا وردت الساقية بنفس المعنى والشكل واختلف النطق بين العامية والعربية الفصحى.

2-المحش/ المنجل: يقال المِحش أو المنجل وهما مصطلحان لأداة زراعية مصممة بمقبض خشبي وشفرة منحنية تستخدم في الحصد ولهدين المصطلحين أصول فصيحة اتضحت من خلال المعاجم العربية منها:

في كتاب العين " المحشُ والمحَشُ لغتان في المنجل الساذج يُحشُ به الحشيش[3]"

والمحشُ أو المنجل متداولة في حياة العامة بينما هي عربية فصيحة بقيت بنفس المعنى والاستعمال.

3- الفاس: تنطق بتسهيل الهمزة وهي أداة زراعية مصنوعة من مقبض خشبي طويل ورأس حديدي مسنن يستعمل للحفر ولقطع الأشجار. ولفظة فأس ورد معناه في المعاجم العربية كالتالي "آلة ذات يد خشبية وسن عريضة من الحديد، تستعمل للحفر واعزق والقطع"[4].

---

1 مجمع اللغة العربية، مرجع سابق، ص700

2 حمد مختار عمر، مرجع سابق، ص1081

3 الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، ج:1، ص576

4 أحمد مختار عمر، مرجع سابق، ص1660

والفأس شائعة عند عامة سكان تقرت إلاَ أنها لفظ فصيح حافظ على معناه وشكله اللغوي الكتابي ويدخل ضمن الألفاظ العامية الفصيحة.

خاتمة

من خلال هذه الدراسة الموسومة ب **الألفاظ العامية وصلتها بالفصحى في ولاية توقرت**" توصلنا إلى جملة من النتائج كالتالي:

1- ولاية توقرت مدينة عريقة تضم عدّة بلديات، أَطلق عليها المؤرخون بـ "**تقرت البهجة**" تقع في جنوب شرق الجزائر وهي من المدن الصحراوية التي تتميز بشتاء بارد وصيف حار ولها خصائص لغوية تميزها عن غيرها من اللهجات الأخرى.

2- العامية ظاهرة لغوية تسير إلى جانب العربية الفصحى وهي منتشرة في كافة أقطار البلدان العربية.

3- العامية هي مستوى من مستويات اللغة العربية يتخاطب بها العامة عفويا في الحياة اليومية تتميز بألفاظها البسيطة والعفوية ولا تقييد بقواعد نحوية وصرفية تضبطها تتصف بالتلقائية كونها لغة الخاص والعام.

4- اختلاف اللهجات العربية في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية يسمح لها بأن تكون منفردة عن غيرها.

5-اللغة العربية الفصحى هي لغة القرآن الكريم الحديث الشريف واللغة الرسمية تستخدم في المعاملات الرسمية وفي التدوين ولها مستويين من التعبير هما: مستوى التعبير الأدبي الخاص ومستوى التعبير العام في لغة التخاطب اليومي.

6- انتشار العامية في منطقة تقرت يعود إلى عدّة أسباب من بينها موقعها الاستراتيجي الذي جعلها منطقة عبور في واد ريغ وبالتالي يتوافد عليها الناس من مختلف البلدان فتظهر الكثير من المظاهر اللغوية المكتسبة نتيجة الاحتكاك اللغوي في المنطقة.

7- اللهجة التقرتية لها مستويات (صوتية وصرفية ونحوية ودلالية) خاصة من خلال أساليبها التعبيرية ومفرداتها ولا تقوم على نظام نحوي ثابت فهي متحررة من التقيدات

والأحكام، لتتميز بالسجية باعتبارها اللغة محكية عكس الفصحى التي لها نظامها الخاص تحتكم إليه ويتوجب على مستعملها أن يحيط بقواعدها.

8- من خصائص اللهجة في توقرت الابتداء بالسكون خلافاً لقواعد العربية الفصحى. ومن خصائصها أيضا لا وجود لصيغة المثنى تستخدم المفرد والجمع فقط.

9- وجود تحريفات في الألفاظ العامية سواء كان في المستوى الصوتي أو المستوى الصرفي أو غيرهم من المستويات تتضح من خلال العادات النطقية للمفردات.

10- الألفاظ العامية في توقرت قريبة من الفصحى لأنها تحمل نفس الدلالة المعجمية مقارنة بالعربية الفصحى.

11- العلاقة بين العامية في توقرت والعربية الفصحى كعلاقة الجزء بالكل أو بعبارة أخرى علاقة الفرع بالأصل.

12- صلة الألفاظ العامية في ولاية توقرت لا تقتصر على القرابة في المعنى أو النطق فقط بل تكاد تتوافق في جميع المجالات ويتضح ذلك من خلال دراستنا لتلك الألفاظ في شكل حقول دلالية لنجد أنها ذات أصول فصيحة هي متداولة في الحياة اليومية للعامة.

ومنه فإن الدراسة التأصيلية في اللهجات العربية من الموضوعات التي تتطلب دراسة مستكشفة ودقيقة فكلما وسّعنا نطاق البحث كلما اكتشفنا جوانب مختلفة للدراسة.

وفي الأخير نرجوا من المولى عزّ وجل أن نكون من خلال عملنا المتواضع قد قدمنا صورة كافية في هذا الموضوع ويكون عملا ينتفع به، كما نأمل أن تكون هناك دراسات أكثر في مجال الدراسات التأصيلية وأن تكون محل اهتمام الدارسين في المستقبل ان شاء الله.

الملخص

ملخص الدراسة:

في هذه الدراسة الموسومة بـ: " الألفاظ العامية وصلتها بالفصحى في ولاية توقرت" المُقَدَمَةُ في شكل دراسة تأصيلية للألفاظ المتداولة في مدينة توقرت من خلال حقول دلالية تَضُم مصطلحات مختارة كنماذج للتحليل، وباستخدام مجموعة من الأفكار لمحاولة إثبات العلاقة بين العامية في منطقة توقرت والعربية الفصحى، وتعدّ هذه الدراسة بمثابة دعوة لإنشاء معاجم تضُم الألفاظ العامية التي لها جذور عربية، وذلك للمساعدة على معرفة تطور اللغة العربية عبر العصور وضمان سلامتها وكشف كل ما هو جديد.

الكلمات المفتاحية: العامية، اللهجة، اللغة، الفصاحة، العربية الفصحى.

Résume de l'étude :

Étude est considérée comme un Avant-propos la création de dictionnaires qui incluent os mots familiers qui ont un sens arabe, afin d'Oder connaitre le développement de la longe arabe à travers les âges, assurant son intégrité et révélant tout a qui est nouveau.

Les mots clés : l'argote, le dialecte, la langue, éloquence, la langue arabe classique.

THE SU; ERY OF STUDY:

IN THIS STUDY WHICH TAGGED WITH "VULGAR TERMS AND ITS RELQTION WITH THE CLASSIC ARABIC IN TOGGOURT" PRESENTED IN AN ORIGINAL STUDY TO THE TERMS USED IN TOUGGOURT THROUGH SEMANTICS FAILDS THAT CONTAINS CHOSEN TERMS AS ANALYTISYS EXAMPLES; USING IDEAS TO PROVE THE RELATION BETWEEN THE GENERAL LANGUAGE USED IN TOUGGOURT ZON.AND THE CLASSIC ARABIC.

THIS STUDY IS CONSIDERED AS A CALL TO CREAT DICTIONARIES CONTAINING THE GENERAL VULGAR TERMS

WHICH HAVE CLASSICAL ROOTS AND THAT TO HELP KNOWING THE EVOLOTION OF ARABIC LANGUAGE THROUGH HISTORY AND GUARENTID ITS SAFETY AND STATE ALL THAT IS NEW.

KEY WORDS: VULGAR, ACCENTS, LANGUAGE, CLASSICAL, CLASSIC ARABIC.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم برواية ورش.

ثانيا: المصادر والمراجع:

1. انيس، إبراهيم، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة، (د ط)، 2003.
2. أيوب، عبد الرحمان، أصوات اللغة"، الكيلاني القاهرة، ط2، 1968.
3. البستاني، بطرس، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، (د ط)، 1987.
4. بشر، كمال، دراسات في علم اللغة، دار غريب–القاهرة، (د ط)،1997.
5. جعفري أحمد، أبا الصافي، اللهجة التواتية الجزائرية، منشورات الحضارة– الجزائر 2013.
6. جمران، محمد أديب عبد الواحد، معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافقها من القراءات القرآنية، مكتبة العبيكان–الرياض، ط1، 2000.
7. ابن جني، أبي الفتح عثمان ، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الهدى بيروت، لبنان، ط2، (د س)، ج1.
8. حامد هلال، عبد الغفار، اللهجات العربية نشأة وتطورا، مكتبة وهبة القاهرة، ط2، 1414هـ1993م.
9. أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (دط)، (دت).
10. الخليل بن احمد، الفراهيدي كتاب العين، تح: مهدي مخزومي وإبراهيم السمرائي (د ط).
11. الراجحي، عبده، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية –الإسكندرية، ط1998/2.
12. الراجحي، عبده، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، (د ط) 1996م.
13. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس، تح: التررزي وحجازي والصحاوي والعزباوي، مطبعة كومة الكويت، 1975.

14. سيبوكر، إسماعيل، محاضرات في فقه اللغة، مطبعة بن سالم الأغواط، الجزائر، ط1، 2018.

15. سيد يوسف، جمعة، سيكولوجيا اللغة والمرض العقلي، عالم المعرفة الكويت، (س. د. ر145).

16. الضامن، حاتم، علم اللغة، مطبعة التعليم العالي الموصل، (د ط) 1989.

17. ضيف، شوقي، تحريفات العامية للفصحى في القواعد والبنيات والحروف والحركات، دار المعارف– القاهرة 1994.

18. عمر، أحمد مختار ومساعديه، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب القاهرة، م1، ط1، 2008.

19. عمر، أحمد مختار، دراسة الأصوات اللغوية، عالم الكتاب – القاهرة 1997.

20. العوامر، إبراهيم محمد الساسي ا، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، تع: الجيلاني بن إبراهيم العوامر، منشورات ثالة الأبيار–الجزائر، (دط)،2007.

21. غنيم الغنيم، صالح الرشيد، اللهجات في كتاب سيبويه أصوات وبنية، دار المدني المملكة العربية السعودية، ط1 1985م.

22. فريحة، انيس، اللهجة وأسلوب دراستها، دار الجيل بيروت، ط1 ،1409هـ/1983م.

23. أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، (ت ح) عامر احمد حيدر، (مرا) عبد ا دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1424هـ/2002م.

24. الفوزان، عبد الله صالح، دليل السالك الى الفية ابن مالك، دار المسلم ط1، 1998.

25. فياض، محمد جابر، البلاغة والفصاحة لغة واصطلاحاً، دار المنارة، جدة، ط1، 1989.

26. أبو القاسم جار الله، محمود الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط،1998، ج1، ج2.

27. كريم، محمد رياض، المقتضب في لهجات العرب، جامعة الأزهر 1996.

28. مادن، سهام، الآثار النحوية للاختلاف اللهجي على القرآن الكريم، مجلة شؤون العصر اليمن، ع1، ط32 1430هـ 2009م.

29. مادن ، سهام، اللهجات العربية القديمة، مؤسسة كنوز الحكمة الجزائر ن (د ط)1432م-2011م.

30. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004.

31. محمد الدين، أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، تح: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناجي، المكتبة الإسلامية، ج:3، 544-606هـ.

32. محين، محمد سالم، المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، (د ط)، 1986.

33. معلوف، لويس ، المنجد في اللغة، مطبعة الكاثوليكية بيروت، ط19، (د ت).

34. النحاس، هشام، معجم فصاح العامية، مكتبة لبنان بيروت لبنان، ط1، (د ت)، 1997نويوات، مختار وخانن محمد ، العامية الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى، دار الهدى -عين مليلة ط1، 2005.

35. الهاشمي، السيد أحمد، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار ابن خلدون الإسكندرية، (د ط).

36. يعقوب، إيميل بديع، فقه اللغة وخصائصها، دار العلم للملايين بيروت-لبنان، ط1 أيار1982.

ثالثا: الكتب المترجمة:

1. فندريس، اللغة، تر: عبد الحميد الداوخلي، المركز القومي للترجمة القاهرة، (دط)،2014.

2. ماريو، باي، أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر، عالم الكتب القاهرة، ط8 141،9هـ-1998م.

3. مأمون عبد الحليم، وجيه، القلب المكاني في البنية العربية، مجلة كلية دار العلوم جامعة الفيوم، ال عدد24، ديسمبر 2010.

رابعا:المجلات:

1. بن أعراب، زهرة، "اللغة الأم، مجلة تتناول مقالات في اللغة الأم، "دار هومه الجزائر (دط)، 2009.

2. داود ،فاطمة، مجلة حوليات الأثر.

3. رويبح، لخضر، مجلة الأثر، ال عدد20، جوان 2014.

4. سعاد، حميدة، توظيف اللهجة السوفية وخصائصها في الرواية الجزائرية، مجلة الكلم، العدد 7، 2018ديسمبر، جامعة أحمد بن بلة 1 – وهران الجزائر.

5. كورت، نور الله وآخرون، "اللغة العربية نشأتها ومكانتها في الإسلام وأسباب بقائها" bingo universities Taniya tfakultesi degisi (2015) sayi:6 ss.125-170.

خامسا: المواقع الإلكترونية:

1. Ar.m.wikipedia.org.
2. Mawdoo3.com, سميحة ناصر خليف، مدينة تقرت في ولاية ورقلة.
3. Ourt.ahlamontada.com.

الرسائل والمدكرات:

1. خليفة عبد القادر، تحولات البنى الاجتماعية وعلاقتها بالمجال العمراني في مدن الصحراء الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر بسكرة،2011/2010.

2. خنافرة سلمى، العربية وتحديات اللهجات في الجزائر، مذكرة مكملة لشهادة الماستر جامعة العربي بن مهيدي– أم البواقي 2016/2015.

3. قسوم كلثوم، السياسة الاستعمارية الفرنسية بالجنوب الشرقي لجزائري منطقة واد ريغ أنموذج، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة،2015/2014.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
الإهداء1	
الإهداء2	
الملخص	
المقدمة	أ ب ج د
مدخل: الاطار العام لمنطقة توقرت	
1-أصل تسمية تقرت	1
2- الموقع الجغرافي لمنطقة توقرت	1
3- سكان توقرت	2
4- المسار التاريخي لولاية توقرت	3
الفصل الأول: بين العامية والفصحى	
المبحث الأول: ماهية اللغة العامية	6
أولا: تعريف العامية	6
ثانيا: تعريف اللهجة	7
ثالثا: أسباب نشأة اللهجات	9
1- أسباب جغرافية	9
2- احتكاك اللغات	9
3- أسباب اجتماعية	10
4- أسباب فردية	10
المبحث الثاني: ماهية اللغة الفصحى وأوجه الاختلاف بين الفصحى والعامية	11
أولا: تعريف اللغة العربية الفصحى	11
1- تعريف اللغة	11
2- تعريف الفصاحة	12
3- تعريف العربية الفصحى	13

ثانيا: أوجه الاختلاف بين الفصحى والعامية	14
المبحث الثالث: مستويات اللغة العامية في منطقة توقرت	15
أولا: المستوى الصوتي	15
1-الهمزة	15
2- الإدغام	17
3- الإبدال	17
4- القلب	18
ثانيا: المستوى الصرفي	18
1- الضمائر	18
2- الأفعال	19
3- الأسماء الموصولة	19
ثالثا: المستوى النحوي	19
رابعا: المستوى الدلالي	20
الفصل الثاني: دراسة تأصيلية للألفاظ العامية بتوقرت	
أولا: توطئة	23
ثانيا: عرض الدراسة التأصيلية	24
1- حقل الألبسة	24
2- حقل الحلي والزينة	28
3- حقل الأطعمة	30
4-حقل الأواني وأدوات الطبخ	32
5- حقل الأدوات المنزلية	35
6- حقل الأماكن	37
7-حقل أدوات النسيج والخياطة	39
8- حقل المهن والحف اليدوية	40
9- حقل أدوات الزراعة	42

الخاتمة	44
الملخص	48
قائمة المراجع	51
فهرس البحث	56